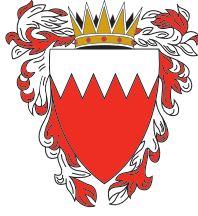


KINGDOM OF BAHRAIN

Ministry of Education



مَمْلَكَةُ الْبَحْرَيْنِ
وَزَارَةُ التَّربِيَةِ وَالتَّعْلِيمِ

التربية الإسلامية

للمصف الثالث الإعدادي

(الجزء الثاني)



قررت وزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين تدريس هذا الكتاب في مدارسها الإعدادية

إدارة سياسات وتطوير المناهج

التربية الإسلامية

للفيف الثالث الإعدادي

(الجزء الثاني)



الطبعة الرابعة

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م

جميع الحقوق محفوظة لوزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين

التأليف والتطوير

فريق متخصص من وزارة التربية والتعليم بمملكة البحرين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



حَضْرَةُ صَاحِبِ الْجَلَالِ الْمَلِكِ مُحَمَّدِ بْنِ عَيْشَى الْخَلِيفَةِ
مَلِكِ مَمْلَكَتِنَا الْبَحْرَيْنِ الْمُعَظَّمِ

مُحتَوَيَاتُ الْكِتَابِ

الصفحة

٩

مقدمة

الصفحة

مجال القرآن وعلومه:

أولاً

١٢

— صفات الحروف (١).

١٥

— صفات الحروف (٢).

١٨

— سورة الكهف (الآيات ٦٠-١١٠).

٢١

— أسباب النزول.

الصفحة

مجال العقيدة:

ثانياً

٢٨

— الحوض والميزان والصراط.

٣٤

— الشفاعة.

٣٧

— سورة النجم (الآيات ٢٦ - ٣٢).

٤٠

— الجنة والنار.

٤٢

— سورة الزمر (الآيات ٧١ - ٧٥).

- ٥٠ - الحج (١).
- ٥٥ - الحج (٢).
- ٦١ - سورة الحج (الآيات ٢٦-٣٠).
- ٦٥ - العمرة.
- ٦٨ - زيارة المدينة المنورة ومسجد الرسول ﷺ.

- ٧٤ - مرض النبي ﷺ ووفاته.
- ٧٩ - صور من حياة التابعين.

- ٨٦ - العفة.
- ٨٩ - سبعة يُظللهم الله في ظلّه (حديث شريف).
- ٩٥ - الوقت في حياة المسلم.
- ٩٧ - اغتنم خمساً قبل خمس (حديث شريف).

مُقَدِّمَتَا

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله الهادي الأمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين .
وبعد:

فهذا هو الجزء الثاني من كتاب التربية الإسلامية للصف الثالث الإعدادي ، وفق المنهج الجديد الذي جاء استجابة لحركة التطوير التربوي الشامل ضمن المسيرة التنموية التي تشهدها مملكة البحرين في مختلف المجالات .

ويشتمل هذا الكتاب على خمسة من مجالات المادة وهي: القرآن وعلومه ، والعقيدة ، والعبادات ، والسيرة النبوية ، والأخلاق والتهديب .

وقد حرصنا في بناء الكتاب على تنمية المعارف والمهارات الشرعية والقيم التربوية والمشاعر الوجدانية لدى الطالب ، وتغذيته بالعواطف النبيلة ، المستمدة من عقيدتنا الإسلامية السمحة وتاريخنا وتراثنا ، كل ذلك بلغة ميسرة سهلة .

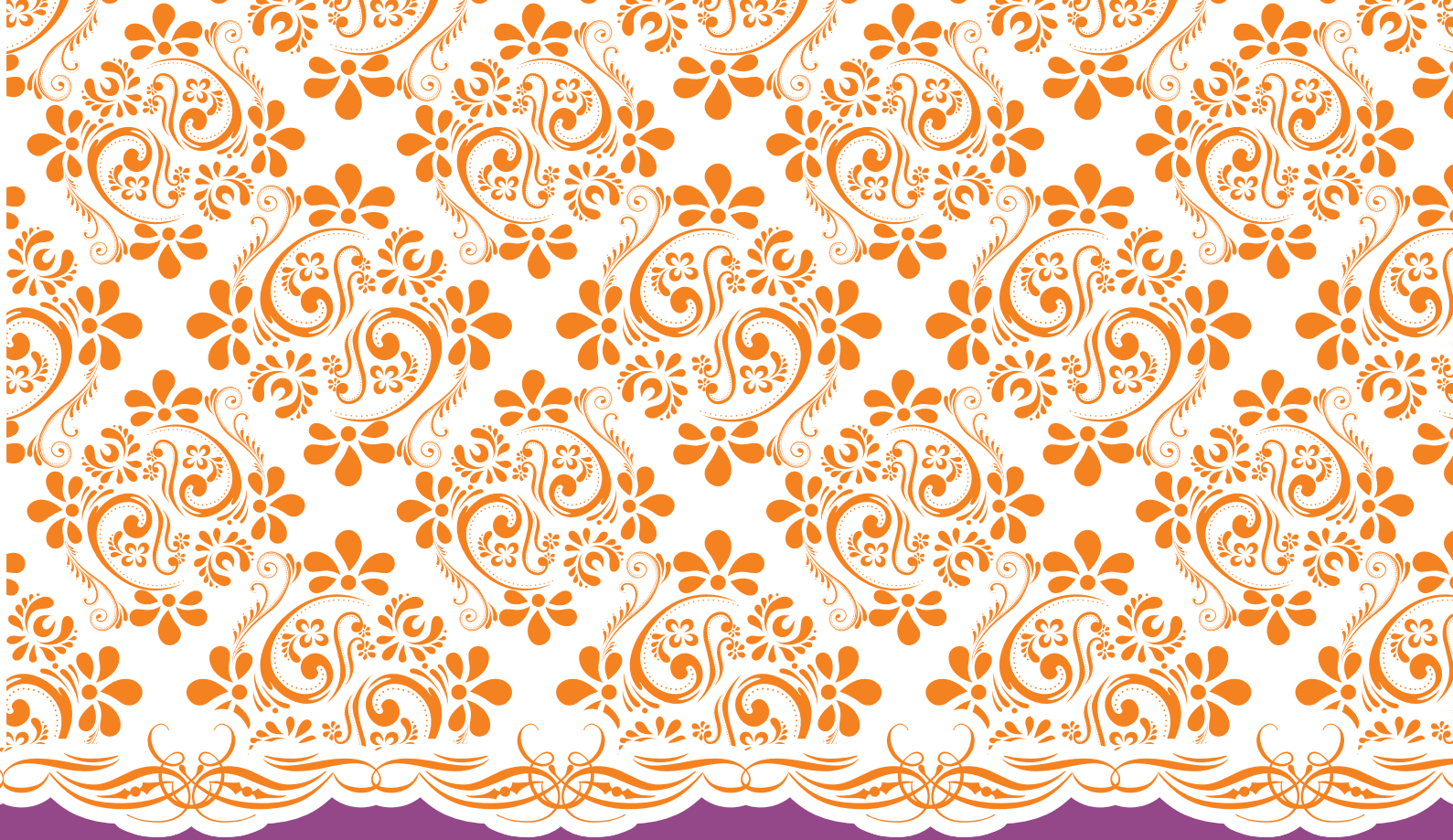
كما حرصنا على تنمية التفكير الإبداعي عند الطلاب ، من خلال تنويع التقويم ، وتثريّة الدروس بالأنشطة البنائية والختامية المتنوعة ، وتوظيف التعليم في حياتهم الخاصة والعامة .

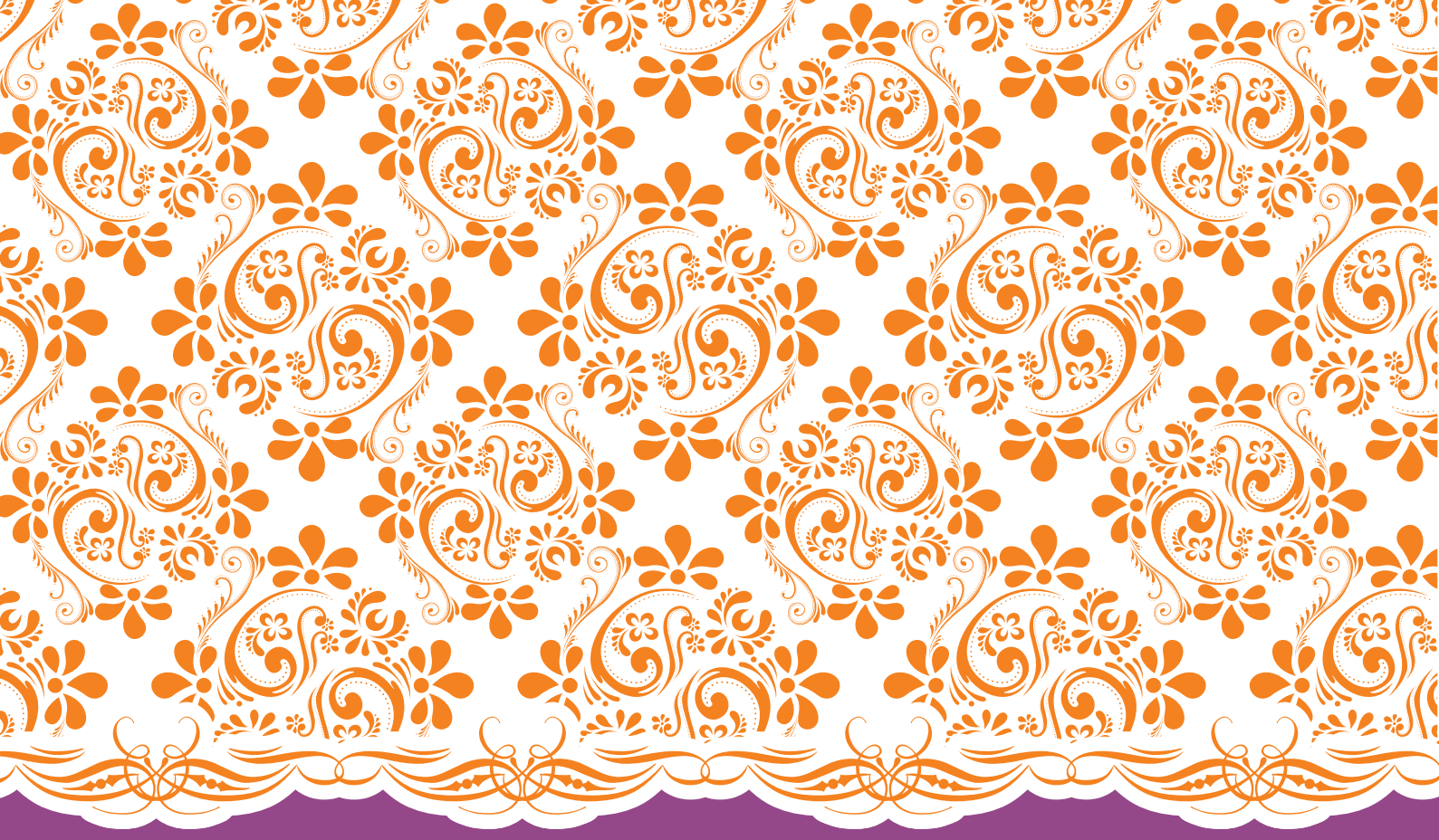
وإننا على ثقة كبيرة بأنّ زملاءنا المعلمين والمعلمات لديهم من الخبرة والكفاءة والإخلاص ، ما يمكنهم من اختيار الأساليب والوسائل التعليمية المناسبة ، التي تساعد على تحقيق الأهداف المرجوة .

ولسنا ندّعي من خلال هذا الجهد أننا بلغنا الغاية ، فالحاجة ماسة إلى ملحوظات المربين الأعزاء ، التي نرجو ألا يضمنوا بها علينا ، حرصاً على الفائدة العامة لأبنائنا وبناتنا الطلاب والطالبات .

ونسأل الله تعالى أن يأخذ بأيدينا جميعاً لتحقيق الأهداف المرجوة من هذا الكتاب؛ إنه سميع مجيب .

المؤلفون





مجال القرآن وعلومه



صفات الحروف (١)

تمهيد:

درستَ في الصف الرابع الابتدائي مخارج الحروف ، وعرفتَ أنَّ لكل حرف من الحروف الهجائية مخرجاً يخرج منه ، وسوف تدرس في هذا الصف الصفات التي تتصف بها هذه الحروف .

أنواع الصفات:

١- **صفات عارضة:** تعرض للحرف أحياناً ، وتنفكُّ عنه أحياناً أخرى ، وذلك حسب موقعه في الكلمة ، كالمَدَّ والإِدْغام والترقيق والتفخيم وغيرها ، وقد عرفتَ هذه الصفات في السنوات السابقة .

٢- **صفات لازمة:** تُلازم الحرف ولا تنفكُّ عنه ، وسنتناول في هذا الدرس أربعاً من هذه الصفات اللازمة من ذوات الأضداد ،

وهي:

أ- **الهمس:** وهذه الصفة تعني: جريان النَّفْس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد عليه عند خروجه من المخرج . وحروف الهمس مجموعة في قولك (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتَ) ، فإذا لفظتَ (فَاءً) ساكنة أو (شِيناً) ساكنة مثلاً تجد أن النَّفْس يجري عند لفظها .

ب- **الجهر:** وهي ضد الهمس: وتعني: انحباس جريان النَّفْس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد عليه عند خروجه من المخرج ، وحروف الجهر باقي حروف الهجاء بعد حروف الهمس ، فإذا لفظتَ أحد حروف الجهر مثل (الباء) و(الميم) تجد أن النَّفْس ينحبس ولا يخرج .

- ١- تعرّف أنواع صفات الحروف الهجائية .
- ٢- تبين المقصود بصفات الهمس والجهر والاستعلاء والاستفال .
- ٣- تحديد صفات الحروف من حيث: الجهر أو الهمس ، والاستعلاء أو الاستفال .

ج - الاستعلاء: وتعني: ارتفاع اللسان إلى الحَنَك الأعلى عند النطق بالحرف .
وحروف الاستعلاء مجموعة في قولك (خُصَّ ضغط قَطْ) ، فإذا لفظت حرف (طاء) ساكنًا مثلاً تجد أنَّ اللسان يرتفع إلى الحَنَك الأعلى .

د- الاستفال: وهو ضد الاستعلاء ويعني: انخفاض اللسان عن الحَنَك الأعلى عند النطق بالحرف . وحروف الاستفال باقي حروف الهجاء بعد حروف الاستعلاء ، فإذا لفظت حرف (الجيم) ساكنًا مثلاً لا يرتفع اللسان إلى الأعلى ، كما هو الحال في حروف الاستعلاء .

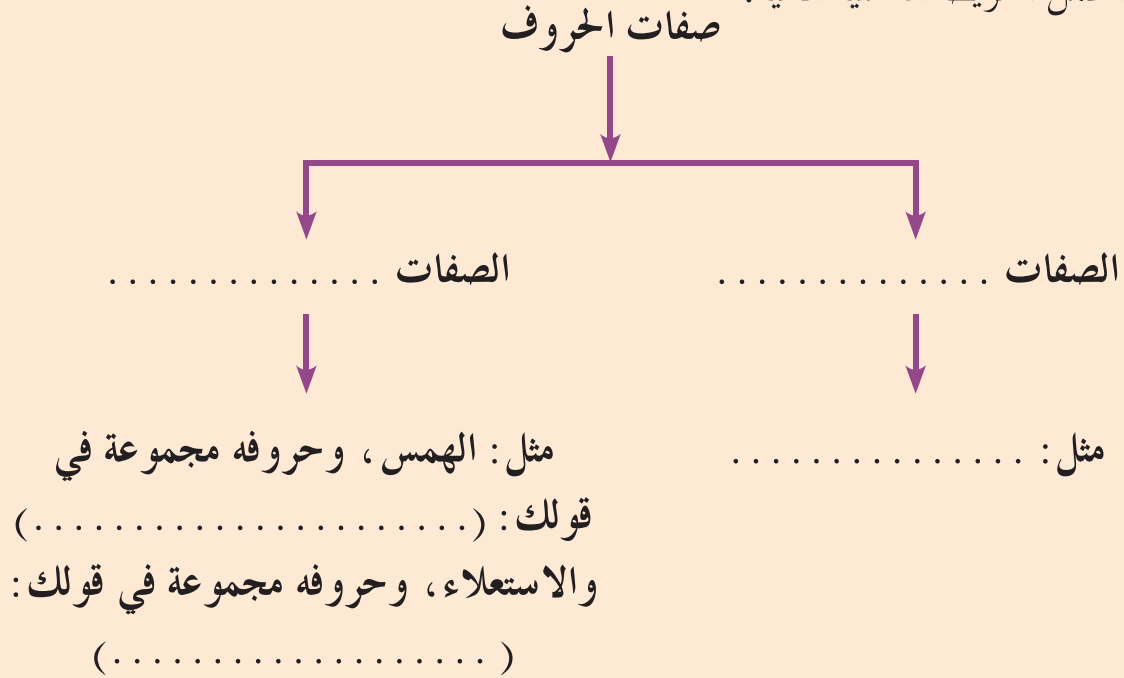
تعلم

- ١- حروف الاستعلاء مفخمة .
- ٢- حروف الاستفال مرققة .

ملحوظة

- جعل سيبويه:
- ١- علامة المجهور (منع النفس) .
 - ٢- علامة المهموس (جريان النفس) .
 - ٣- علامة الشديد (مَنعُ جريان الصوت) .
 - ٤- علامة الرُّخو: (جري الصوت) .

١- أكمل الخريطة الذهنية الآتية:



٢- صنف هذه الحروف (ص، ض، ك، ق، ف، ل) حسب الجدول الآتي:

حروف الهمس	حروف الجهر

٣- الفظ الحروف الآتية لتبين استعلاء الحرف أو عدمه: ض، ص، ظ، س، ش، ب، ع.

صفات الحروف (٢)

أهداف الدرس

تمهيد:

عرفت في الدرس السابق أربع صفات من صفات الحروف اللازمة التي لها ضد . وإليك بيان ست صفات أخرى .

تابع - صفات الحروف اللازمة التي لها ضد:

٥- **الشدة:** وتعني: انحباس جريان الصوت عند النطق بالحرف لا كتمال الاعتماد على المخرج . وحروف الشدة مجموعة في قولك (أجد قط بكت) ، فإذا لفظت حرف (الجيم) ساكناً مثلاً تجد أن الصوت لا يجري عند اللفظ .

٦- **الرخاوة:** وهي ضد الشدة ، وتعني: جريان الصوت مع الحرف عند النطق به لضعفه في المخرج . وحروف الرخاوة باقي حروف الهجاء بعد حروف الشدة ، فإذا لفظت حرف (الحاء) ساكناً مثلاً تجد أن الصوت يجري عند النطق به^(١) .

٧- **الإطباق:** وهو التصاق بعض اللسان بالحنك الأعلى عند لفظ الحرف . وحروف الإطباق هي: (الصاد، والضاد، والطاء، والظاء) .

٨- **الانفتاح:** هو ضد الإطباق ، ويعني: تجافي وتباعد اللسان عن الحنك الأعلى عند لفظ الحرف .

١- تبين المقصود بصفات الشدة والإطباق والإذلاق وأضدادها .

٢- تعرف حروف كل صفة من هذه الصفات .

٣- تحديد صفات الحروف من حيث: الشدة أو الرخاوة ، الإطباق أو الانفتاح ، والإذلاق أو الإصمات .

١- توجد بين الشدة والرخاوة صفة التوسط ، وحروف هذه الصفة مجموعة في قولك: (لن عمر) .

- وحروف الانفتاح باقي حروف الهجاء بعد حروف الإطباق ، فإذا لفظتَ حرف (السين) مثلاً ، لا ينطبق اللسان كما في حروف الإطباق .
- ٩- الإذلاق: ومعناه خروج الحرف من طرف اللسان أو الشفتين بخفة وسهولة . وحروفه مجموعة في قولك (فَرَّ مِنْ لُبٍّ) .
- ١٠- الإصمات: وهو ضد الإذلاق ، ويعني خروج الحرف بكلفة وصعوبة . وحروفه باقي حروف الهجاء بعد حروف الإذلاق .

تعلم:

كل حرف مُطبق مفخم ، وليس كل مفخم مطبق .

التقويم

١- صلّ بالأسهم بين الصفة في العمود الأول وبين ضدها في العمود الثاني في الجدول الآتي:

الصفة	ضدها
الشدة	الانفتاح
الإطباق	الإصمات
الإذلاق	الرخاوة

٢- عدّد ثلاثة أحرف لكل من صفتي الشدة والإطباق .

٣- الفظ كلاً من الحروف الآتية لتتبيّن ذلاقتها أو عدمها: ف، ق، ل، س، ن، و، ك.

النشاط:

ارجع إلى أحد كتب التجويد المتوفرة في مدرستك ، واستخرج منها صفات الحروف اللازمة التي لا ضد لها .

سورة الكهف

(الآيات ٦٠-١١٠)

أهداف الدرس

١- تلاوة سورة الكهف تلاوة صحيحة .

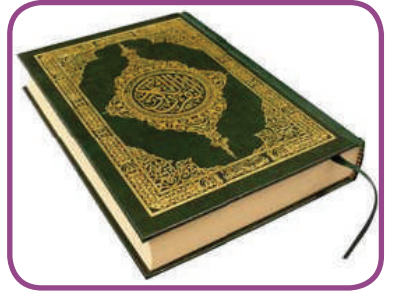
٢- تطبيق أحكام التجويد في أثناء تلاوة سورة الكهف .

قال الله تعالى:

تلاوة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ إِنِّي نَاقَةٌ غَدَاةٌ نَاقِدٌ لِقَيْنَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَيْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَأَرْسَلْنَا عَلَى نَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَ مِنَّمَا عَلَّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿٧٣﴾ فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَاقْتَلَهُ قَالَ اقْتَلْتَ نَفْسًا رَّكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴿٧٤﴾ * قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَ هَذَا فَلَا تُصَدِّقْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَأَنْطَلَقَا



19

الْقِيَمَةِ وَزَنَّا ۝١٠٥ ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ۝١٠٦ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ۝١٠٧ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حَوْلًا ۝١٠٨ قُلْ لَّوْكَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَّكَامَلْتُ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ۝١٠٩ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُ الْوَاحِدُ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ ۚ أَحَدًا ۝١١٠

أسباب النزول

أهداف الدرس

تمهيد:

أنزل الله تعالى القرآن الكريم على نبيه محمد ﷺ ليُخرج الناس من الظلمات إلى النور، وجعله تبياناً لكل شيء، وشفاءً لما في الصدور، وهدىً ورحمةً وبُشرى للمسلمين .
ولقد استمرَّ نزول القرآن الكريم ثلاثاً وعشرين سنة، فنزلت بعض آياته إثر حدث مُعَيَّن، وُسِّمِي هذا الحدث سبب النزول، أما بقية آيات القرآن الكريم فليس لها سبب نزول محدد.

- ١- تعرّف مفهوم سبب النزول .
- ٢- تبين طريق معرفة سبب النزول .
- ٣- توضيح فوائد معرفة أسباب النزول .

مفهوم سبب النزول:

يُعرّف سبب النزول بأنه: الحدث أو السؤال الذي نزلت الآية أو الآيات القرآنية الكريمة، متحدثاً عنه، أو مُبيناً لحكمه وقت وقوعه . ولا تُعدُّ الحادثة سبباً للنزول إلا إذا وقعت في عهد رسول الله ﷺ .

هل تُعدُّ قصة أصحاب الفيل سبباً لنزول سورة الفيل؟
وضح ذلك .

ولتوضيح سبب النزول ، إليك الأمثلة الآتية:

١- دبّ خلاف بين جماعة من الأوس وجماعة من الخزرج ، حتى نادوا: السلاح ، السلاح .
فنزل قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا فِرْقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كُفْرِينَ﴾^(١) .

٢- "صعد النبي ﷺ الصفا ذات يوم ، فقال: «يا صباحاه» ، فاجتمعت إليه قريش ، قالوا: ما لك؟ قال: «أرايتم لو أخبرتكم أن العدو يصبّحكم أو يمسيكم ، أما كنتم تصدقوني؟» قالوا: بلى ، قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد» فقال أبو لهب: تبّا لك ، ألهذا جمعتنا؟ فأنزل الله: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾^(٢) " (٣) .

٣- وفي غزوة تبوك تخلف عن رسول الله ﷺ ثلاثة من المؤمنين ، فلما رجع الرسول ﷺ إلى المدينة أمر باعتزالهم ، فاعتزلهم المسلمون ، واستمر الأمر كذلك إلى أن نزلت الآية التي تاب الله فيها عليهم: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظُفُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾^(٤) .

٤- وسئل رسول الله ﷺ عن أمور كثيرة ، بعضها يتعلق بالماضي ، وبعضها يتعلق بالحاضر ، وبعضها يتعلق بالمستقبل ، فنزل القرآن بالجواب عنها .

مثال السؤال عن الماضي: قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقُرَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا﴾^(٥) .
ومثال السؤال عن الحاضر: قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٦) .

ومثال السؤال عن المستقبل: قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقَّتِهَا إِلَّا هُوَ﴾^(٧) .

طريق معرفة سبب النزول:

الطريق الوحيد لمعرفة سبب النزول هو النقل الصحيح عن الصحابة الذين سمعوا من الرسول ﷺ وعاصروا إنزال الآيات ، وعرفوا ما اقترن به إنزالها من أسباب ومناسبات .

١- الآية ١٠٠ من سورة آل عمران .

٢- الآية ١ من سورة المسد .

٣- رواه البخاري ، حديث رقم (٤٨٠١) .

٤- الآية ١١٨ من سورة التوبة .

٥- الآية ٨٣ من سورة الكهف .

٦- الآية ٨٥ من سورة الإسراء .

٧- الآية ١٨٧ من سورة الأعراف .

فوائد معرفة سبب النزول:

أثبت العلماء لمعرفة أسباب النزول فوائد كثيرة، منها:

١- تيسير الحفظ، وتسهيل الفهم، وتثبيت الوحي في ذهن كل من يسمع الآية إذا عرف سبب نزولها؛ وذلك لأنه ربط الأسباب بالمسببات، والأحكام بالحوادث، والحوادث بالأشخاص والأزمنة والأمكنة، كل ذلك من دواعي تقريب الأشياء واستقرارها في الذهن، وسهولة استدكارها.

٢- الاستعانة على فهم الآية وإزالة الإشكال أو التعارض المتوهم فيها مع غيرها. وذلك مثل قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَشَرَّ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَسِعَ عَلَيْهِ﴾^(١). فظاهر الآية يفيد أن للمصلي أن يتوجه في صلاته إلى أي جهة يريد، ولا يجب عليه التوجه إلى الكعبة المشرفة، سواءً أكان مقيماً أم مسافراً، وهذا يتعارض مع الأمر بذلك في قوله تعالى: ﴿قَوْلَ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾^(٢)، لكن هذا التعارض يزول حينما يُعرف سبب نزول الآية الأولى، وهو ما أخرجه ابن أبي شيبة عن ابن عمر رضي الله عنهما أنها نزلت في صلاة النافلة للمسافر على الراحلة فحيثما توجهت به راحلته صلى؛ تيسيراً عليه في الأداء.

٣- معرفة من نزلت فيه الآية؛ حتى لا يشتبه بغيره، فيُعرف فضله أو سوءه، كقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ أَبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾^(٣). وصاحب الفضل هنا صهيب بن سنان الرومي رضي الله عنه، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(٤). وصاحب السوء هنا عبد الله بن أبي بن سلول، رأس المنافقين.

استنتج فوائد أخرى لمعرفة أسباب النزول، ودونها في كراستك.

١- الآية ١١٥ من سورة البقرة.

٢- الآية ١٤٤ من سورة البقرة.

٣- الآية ٢٠٧ من سورة البقرة.

٤- الآية ١١ من سورة النور.

وقد ألّف المسلمون كتبًا عديدة في أسباب النزول ، منها كتاب أسباب النزول للواحدي ، و كتاب
لُباب النُّقول في أسباب النُّزول للسيوطي ، إضافةً إلى ما ورد من أسباب النُّزول في كتب التفسير .

تعلم :

- شطر: جهة .
- الراحلة: المركب من الإبل ، وتُقاس عليه وسائل النقل الحديثة كالسيّارة والطّيّارة والسفينة .

١- أكمل الفراغ فيما يأتي:

• آيات القرآن الكريم بالنسبة إلى سبب النزول قسمان هما:

أ -

ب -

٢- عرّف سبب النزول ، وهات مثالاً يبيّن ذلك .

٣- ما شرط الحادثة التي تُعدّ سبب نزول؟

٤- ما الطريق إلى معرفة سبب النزول؟

٥- لمعرفة سبب النزول فوائد كثيرة . اذكر اثنتين منها .

النشاط:

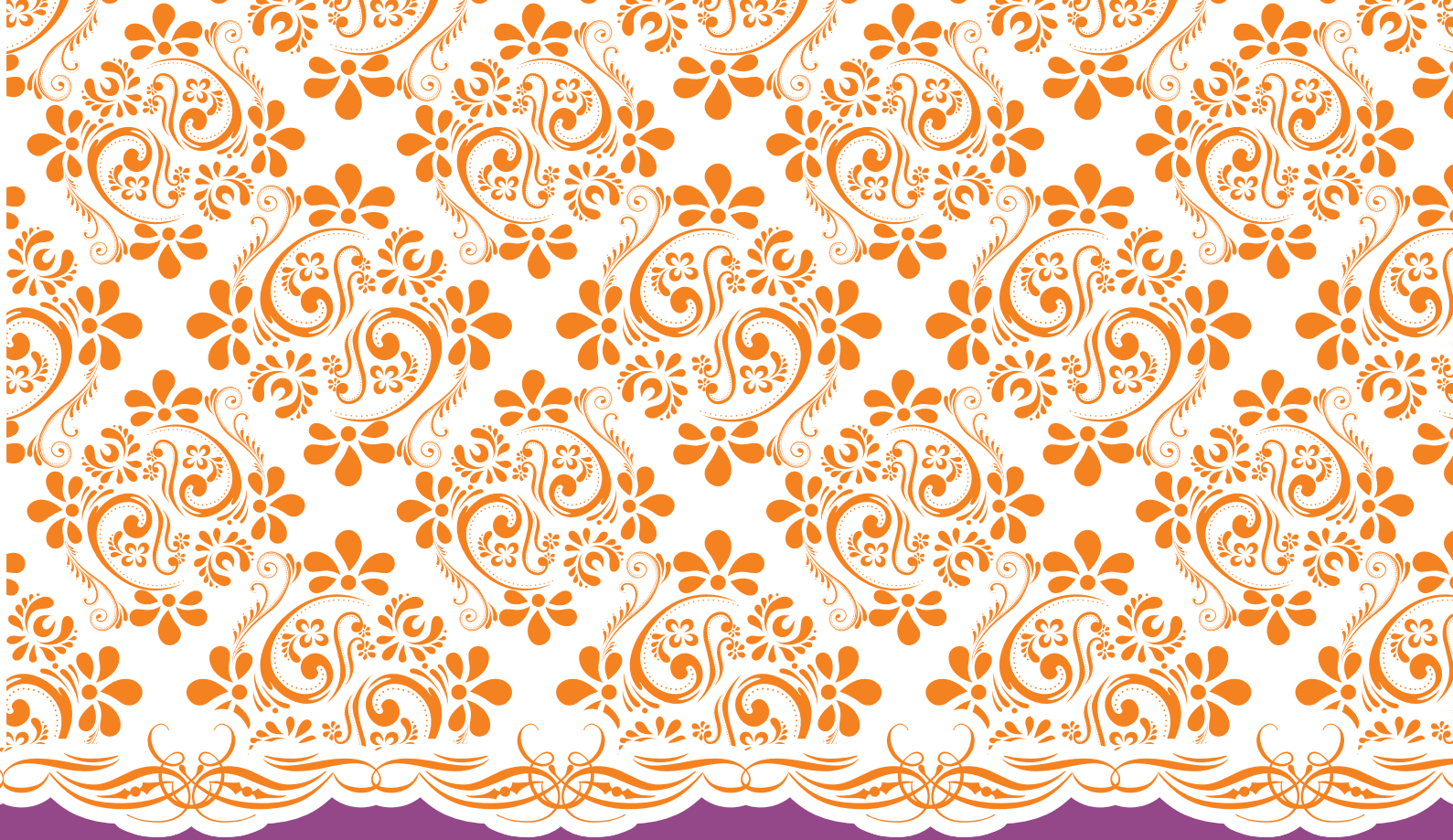
ارجع إلى أحد كتب التفسير وتعرّف سبب نزول واحدة من السور والآيات القرآنية الآتية ، ودوّنه في كراستك:

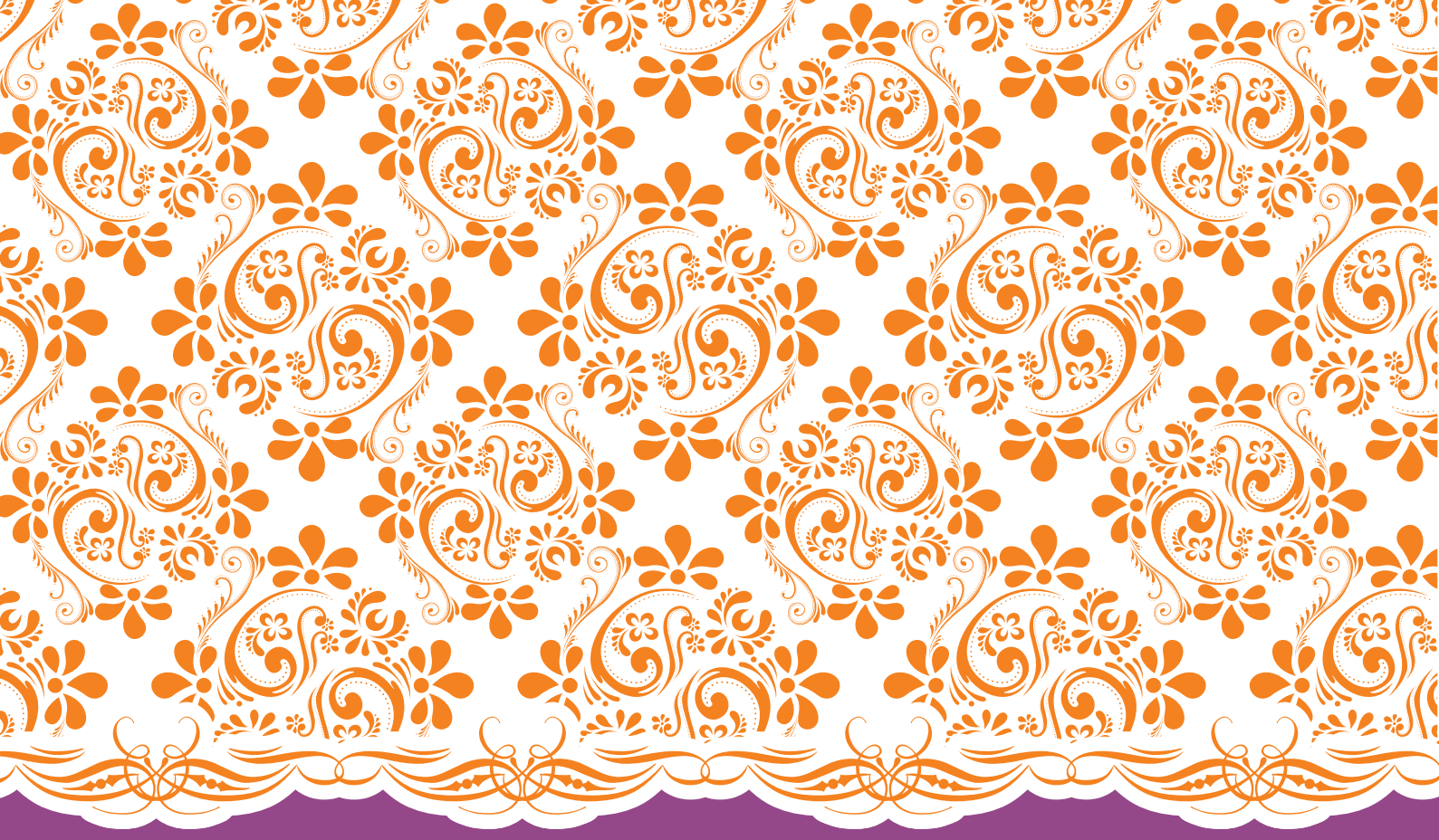
١- سورة الكوثر .

٢- سورة الكافرون .

٣- أوائل سورة عبس .

٤- أوائل سورة الكهف .





مجال العقيدة



الحوض والميزان والصراط

تمهيد:

امتدح الله تعالى عباده المتقين بإيمانهم بالأمر الغيبية التي أخبرنا عنها ﷺ، وجعل هذه الصفة في مقدمة الصفات التي يعرفون بها، قال تعالى: ﴿الْم ١ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ٢ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ٣﴾^(١). ومن المغيبات التي ثبتت بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة الحوض والميزان والصراط، وإليك بيانها مفصلة على النحو الآتي:

أولاً- الحوض:

١- مفهومه: مَجْمَعُ ماءٍ أعطاه الله تعالى نبيه ﷺ، يَرِدُّهُ الْمُؤْمِنُونَ، وَيُذَادُ عَنْهُ الْكَافِرُونَ وَالْمُنَافِقُونَ.

٢- دليل ثبوته:

جاء في سنة الرسول ﷺ كثير من الأحاديث الصحيحة التي تُثَبِّتُ وجود الحوض، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَأُذَوِّدَنَّ^(٢) رَجُلًا عَنِ حَوْضِي، كَمَا تُذَادُ الْغَرِيْبَةُ مِنَ الْإِبِلِ عَنِ الْحَوْضِ"^(٣)، وعن جندب بن جنادة رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: "أَنَا فَرَطُكُمْ"^(٤) عَلَى الْحَوْضِ"^(٥).

لذا يجب على كل مسلم الإيمان به والتصديق بكل ما ثبت من صفاته، والسعي لوروده والشرب من مائه، وذلك باتباع شريعة صاحبه ﷺ، والاهتداء بهديه، والسير على سنته.

- ١- تعرّف مفهوم الحوض والميزان والصراط.
- ٢- الاستدلال من القرآن والسنة على ثبوت الحوض والميزان والصراط.
- ٣- تبين صفات الحوض.
- ٤- التمييز بين أحوال الناس أمام الحوض والميزان وفوق الصراط.
- ٥- تذكّر أهم الدروس المستفادة من الدرس.
- ٦- تعظيم الله تعالى، واتباع شريعته، وتقدير رسوله ﷺ والسير على سنته.

١- الآيات ١-٣ من سورة البقرة.

٢- لأذودن: لأطردن أو لأدفعن.

٣- متفق عليه.

٤- فرطكم: متقدمكم وسابقكم.

٥- متفق عليه.

نشاط

اذكر بعض الأعمال التي تقرب العبد من حوض النبي ﷺ ، وأخرى قد تبعده عنه .

٣- صفاته:

للحوض صفات ثبتت بما صحَّ عن رسول الله ﷺ ، تدلّ على عظم خلقه ، منها ما يأتي:

لونه أبيض من اللبن .				
طعمه أحلى من العسل .				
رائحته أطيب من المسك .				
من شرب منه لا يظمأ أبداً .				
من الذهب والفضة ، عددها كعدد نجوم السماء .				
مسيرة شهر؛ عرضاً وطولاً .				
نهر الكوثر يصبُّ فيه عن طريق ميزابين ^(١) من ذهب وفضة .				

ماؤه

آنيته

مساحته

رافده

صفات الحوض

ثانياً: الميزان:

١- مفهومه: هو الآلة التي توزن بها أعمال العباد يوم القيامة ، وله كفتان إحداهما للحسنات والأخرى للسيئات .



١- الميزاب: هو أنبوب أو قناة يصرف بها الماء من سطح البناء .

٢- دليل ثبوته:

ثبت الميزان بنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ، قال الله تعالى : ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ﴾^(١) ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : "كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ"^(٢) .

فيجب على كل مسلم الإيمان به حقيقةً وبكل ما ثبت من صفاته ، وأن الله تعالى وضعه ليجازي الناس على أعمالهم ، وأنه دال على مطلق عدله سبحانه وتعالى .

٣- أحوال الناس أمام الميزان:

الناس يوم القيامة عند وزن أعمالهم يكونون على أحوال ثلاثة كالاتي:

وهم من غلبت حسناتهم سيئاتهم وهم أهل الجنة ، قال تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ۖ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ۖ ﴾^(٣) .	من ثقلت موازينهم	←
وهم من غلبت سيئاتهم حسناتهم وهم أهل النار ، قال تعالى : ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۖ فَأَمُّهُ هَاوِيَةٌ ۖ ﴾^(٤) .	من خفت موازينهم	←
وهؤلاء يسألون الله الجنة والنَّجاة من النار ، قال تعالى : ﴿ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ ۚ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْنَا ۖ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ۚ ﴾^(٥) .	من تساوت حسناتهم مع سيئاتهم .	←

أحوال الناس أمام الميزان

١- الآية ٤٧ من سورة الأنبياء .

٢- متفق عليه .

٣- الآيتان ٦ - ٧ من سورة القارعة .

٤- الآيات ٨ - ١١ من سورة القارعة .

٥- الآيتان ٤٦ - ٤٧ من سورة الأعراف .

تعلم :

الأعراف: سُورٌ بين الجنة والنار ، وأهل الأعراف هم من تساوت حسناتهم وسيئاتهم ، فيدخلهم الله تعالى جنته .

ثالثاً- الصراط :

١- مفهومه: الصراط: جِسْرٌ ممدودٌ على ظَهْرِ جهنم ، يَرُدُّه الأولون والآخرون من الناس .

٢- دليل ثبوته:

جاء في القرآن الكريم ما يُثَبِّتُ أَنَّ جميع الخلائق سِيرِدُونَ جهنم ، قال تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ٧١ ثُمَّ نُنْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ٧٢﴾^(١) ،

والمقصود بالورود في الآية الكريمة هو سيرهم على هذا الجسر المنصوب فوقها ، وعن عائشة ، قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ ﷻ: ﴿يَوْمَ تَبْدَلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ﴾^(٢) ، فَأَيُّنَ يَكُونُ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: " عَلَى الصِّرَاطِ " ^(٣) .

فيجب على كل مسلم الإيمان به والسعي في هذه الدنيا بأعمالٍ صالحةٍ تعين على جوازه بسلامة ، والوصول إلى جنته ﷻ .

٣- أحوال الناس فوق الصراط :

الناس في جوازهم للصراط على أحوال ثلاثة؛ هي:

- أ . من يسلم وينجو ، وهم من آمنوا بالله ورسله وعملوا الصالحات .
 - ب . من يُخدش ثُمَّ ينجو ، وهم من خالطت أعمالهم الصالحة أعمالٌ سيئةٌ أخرى .
 - ج . الهالك الواقع في جهنم ، وهم من غلب عليهم الكفر والنفاق والعمل السيء .
- وتختلف سرعة مرور الناس على الصراط ، فمنهم من يمر كالبرق ، ومنهم من يمر كالريح المرسلة ، ومنهم من يسعى ، ومنهم يمشي ، ومنهم من يحبو حبواً ، كل حسب عمله .

١- الآيتان ٧١ - ٧٢ من سورة مريم .

٢- الآية ٤٨ من سورة إبراهيم .

٣- رواه مسلم ، حديث رقم (٢٧٩١) .

الدروس والعبر المستفادة:

- ١- عظمة خَلَقَ الله تعالى تدلّ على عِظَم الخالق ﷻ.
- ٢- عدل الله المطلق بين مخلوقاته .
- ٣- مكانة وقدر الرسول ﷺ عند الله تعالى .
- ٤- اتباع الرسول ﷺ في سنته وهديه طريقُ الخير والنّجاة .
- ٥- رحمة الرسول ﷺ بأُمَّته وحرصه عليهم .
- ٦- عمل الإنسان وسعيه في الدنيا هو معيار التفاضل بين الناس يوم القيامة .

١- عرّف المصطلحات الآتية:

- الحوض:
- الميزان:
- الصّراط:

٢- بين صفات الحوض مستعيناً بالجدول الآتي:

رائحة مائه	طعم مائه	آنيته	مساحته	الحوض

٣- استدلل بنصّ شرعيّ على ثبوت كلّ من: "الحوض ، الميزان ، الصّراط".

٤- فرّق مع الاستدلال بين مصير من ثقلت موازينه ومن خفت موازينه في الميزان .

٥- النّاسُ في جوازهم للصّراط على أحوال ثلاثة ، وضّحها .

٦- للإيمان بالحوض والميزان والصّراط دروسٌ وعبرٌ ، اذكر ثلاثة منها .

الشفاعة

أهداف الدرس

تمهيد:

قد تكون محبوباً من والدك لاستقامتك وحسن خلقك ، ولذلك يُقربُك إليه ويقضي حاجتك ، وإذا أخطأ أحد إخوتك ، وأراد والدك معاقبته فرجوته أن يعفو عنه ، فإنَّ هذا الرجاء يُسمَّى شفاعة .

تعريف الشفاعة:

الشفاعة هي التوسط للغير بجلب منفعة أو دفع مضرة . والمقصود بها هنا شفاعة الرسول ﷺ للناس يوم القيامة .

شروط الشفاعة:

للشفاعة شرطان أساسيان هما:

١- أن تكون بإذن الله ، إذ يأذن الله للشافع أن يتقدّم للشفاعة ، وتُقبل بالتالي شفاعته . قال تعالى: ﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾^(١) .

٢- أن تكون لمن ارتضى الله أن يُشفع له ، ومستحقاً لهذه الشفاعة ، ولا يستحق الشفاعة إلا المؤمن ، أي من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله ، أما الكافر فلا تحلُّ له الشفاعة . قال تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾^(٢) .

- ١- تعرّف مفهوم الشفاعة .
- ٢- توضيح شروط الشفاعة وأنواعها .
- ٣- تبين الفهم السليم للشفاعة .
- ٤- تلاوة الآيات (٢٦ - ٣٢) من سورة النجم تلاوة صحيحة ، وحفظها عن ظهر قلب .
- ٥- شرح المعنى الإجمالي لهذه الآيات .
- ٦- استنباط الفوائد من الآيات .

١- الآية ٢٣ من سورة سبأ .

٢- الآية ٢٨ من سورة الأنبياء .

أنواع الشفاعة:

الشفاعة على أنواع ، منها:

١ - شفاعة الرسول ﷺ العامة لجميع الخلق لتعجيل الحساب . وقد ورد ذلك في أحاديث صحيحة ، منها ما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَبِيَدِي لَوَاءُ الْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ يَوْمَئِذٍ آدَمَ فَمَنْ سِوَاهُ إِلَّا تَحْتَ لَوَائِي، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَلَا فَخْرَ»، قَالَ: (فَيَفْزَعُ النَّاسُ ثَلَاثَ فَرَعاتٍ، فَيَأْتُونَ آدَمَ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ أَبُونَا آدَمُ فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، فَيَقُولُ: إِنِّي أَذْنَبْتُ ذَنْبًا أَهْبَطْتُ مِنْهُ إِلَى الْأَرْضِ وَلَكِنْ أَتُّوا نُوحًا، فَيَأْتُونَ نُوحًا، فَيَقُولُ: إِنِّي دَعَوْتُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ دَعْوَةً فَأَهْلَكُوا، وَلَكِنْ أَذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ: إِنِّي كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ)، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا مِنْهَا كَذِبَةٌ إِلَّا مَا حَلَّ بِهَا عَنْ دِينِ اللَّهِ. وَلَكِنْ أَتُّوا مُوسَى، فَيَأْتُونَ مُوسَى، فَيَقُولُ: إِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا، وَلَكِنْ أَتُّوا عِيسَى، فَيَأْتُونَ عِيسَى، فَيَقُولُ: إِنِّي عُبدْتُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَلَكِنْ أَتُّوا مُحَمَّدًا)، قَالَ: (فَيَأْتُونَنِي فَأَنْطَلِقُ مَعَهُمْ) ... قَالَ: (فَأَخْذُ بِحَلَقَةِ بَابِ الْجَنَّةِ فَأَقْعَقُهَا فَيَقَالُ: مَنْ هَذَا؟ فَيَقَالُ: مُحَمَّدٌ فَيَفْتَحُونَ لِي، وَيُرْحَبُونَ بِي، فَيَقُولُونَ: مَرْحَبًا، فَأَخْرُ سَاجِدًا، فَيُلْهِمُنِي اللَّهُ مِنَ الشَّاءِ وَالْحَمْدِ، فَيَقَالُ لِي: ارْفَعْ رَأْسَكَ وَسَلِّ تَعَطَّ، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ، وَقُلْ يُسْمَعُ لِقَوْلِكَ»^(١).

٢ - شفاعته ﷺ في إدخال قوم من المؤمنين الجنة بغير حساب .

٣ - شفاعته ﷺ في أهل الذنوب من الموحدين الذين دخلوا النار .

الفهم السليم للشفاعة:

يتوهم بعض الناس أنه مهما أذنب وارتكب المعاصي فلن يناله عقاب؛ لأن النبي ﷺ سيشفع له . وهذا خطأ فادح ، إذ يجب أن يعلم المسلم أن لله قوانين بالنسبة إلى الحساب والجزاء لا تتخلف ، وهي تقوم على أساس أن يُجازى كل إنسان بحسب عمله ، وقد جاء ذلك صريحًا في قوله تعالى: ﴿مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ^(٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ^(٨)﴾^(٢).

١- رواه الترمذي .

٢- الآيتان ٧ و ٨ من سورة الزلزلة .

وليس معنى إثبات الشفاعة أنَّ قوانين الجزاء قد أُلغيت فالمجرم لا بد أن يلقي عقابه ، وقد نبّه الله سبحانه وتعالى على أنَّ الشفاعة لا تكون لكافر ، يقول الله تعالى : ﴿وَأَتَقُوا يَوْمَ لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَفْعَلُ شَفْعَةً وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾^(١) .

وقد تسأل بعد ذلك : وما فائدة الشفاعة إذا؟ وقبل أن نجيبك عن سؤالك نذكر لك شيئاً يفعله المصححون في الامتحانات: بعض الطلبة تكون درجته قريبة من النهاية الصغرى للنجاح ، ويحتاج إلى درجة أو درجتين لينجح ، فيميل المصحح أو المراجع إلى منحه هذه الدرجة ، آخذاً في الاعتبار أن هذا الطالب مؤهل للنجاح إذ هو قريب منه ، وقد تكون بعض الظروف الخارجة عن إرادته هي التي أعاقت وصوله .

وبعض الطلبة لا توجد له إجابات صحيحة إطلاقاً ، أو تكون له بعض الإجابات البعيدة جداً عن المستوى الأدنى للنجاح ، فلا يسع المصحح إلا أن يحكم برسوبه .

على هذا الأساس يحسن أن نفهم فائدة الشفاعة ، فإنَّ الشفاعة تلحق الذين لهم سيئات ولهم كذلك حسنات تقربهم من النجاة ، وتلحق كذلك المحسنين الذين لهم بعض الأخطاء؛ لأنَّ هؤلاء وأولئك لم تتشرب نفوسهم بالشر ، وإنما اضطرتهم ظروف البيئة إلى ارتكاب بعض الأخطاء ، أو أقحمهم أصدقاء السوء فيها مع استنكارهم لها داخل نفوسهم ، فروعيت هذه الأسباب في الشفاعة لهم ، أما الكفار الذين أحاطت بهم الخطيئة وتغلغلوا في الشر وأصرُّوا عليه فلا تلحقهم الشفاعة .

تعلم :

الكذبات الثلاث التي كذبها إبراهيم عليه السلام دفاعاً عن دين الله هي :

- ١- عندما نظر في النجوم فقال لقومه : ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾^(٢) .
- ٢- عندما كسر الأصنام وقال لقومه : ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾^(٣) .
- ٣- عندما قال لفرعون مصر : إِنَّ سَارَةَ أُخْتِي .

١- الآية ١٢٣ من سورة البقرة .

٢- الآية ٨٩ من سورة الصافات . حتى لا يخرج معهم في عيدهم ، والواقع أنه كان سقيم القلب لحزنه على كفرهم بالله تعالى .

٣- الآية ٦٣ من سورة الأنبياء .

وَكَمْ مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ ۖ (٢٦) إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْمُونُ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةً الْأُنثَىٰ ۖ (٢٧) وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ۖ (٢٨) فَأَعْرِضْ عَنْ مَّن تَوَلَّىٰ عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ۖ (٢٩) ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِّنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَن أَهْتَدَىٰ ۖ (٣٠) وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَىٰ ۖ (٣١) الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَتُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ۖ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن اتَّقَىٰ ۖ (٣٢)

معنى المفردات:

الكلمة	معناها
لَا تُغْنِي	لا تدفع، أو لا تنفع
أَلْفَوَاحِشَ	ما عظم قبحه من الكبائر
اللَّمَمَ	صغائر الذنوب

المعنى الإجمالي:

الآيات ٢٦-٢٨:

يُخبر الله في هذه الآيات أَنَّ الأعداد الهائلة من الملائكة الكرام لا ينفع سؤالهم المغفرة لأحد شيئاً إلا بعد تحقق شرطي الشفاعة الشرعية وهما: الإذن من الله، والرضا عن المشفوع له. ثم يُخبر أَنَّ المشركين الذين لا يُصدّقون بالآخرة يصفون الملائكة بأنهم بنات الله. وليس لهم على هذا القول من دليل صحيح.

الآيتان ٢٩ - ٣٠:

ثم يأمر الرسول ﷺ بالإعراض عن هؤلاء المشركين الذين كذبوا بالقرآن وقصروا نظرهم على الحياة الدنيا ، ويُخبره أنه سبحانه أعلم بمن انحرف عن دينه الحق ، وهو أعلم بمن اهتدى إلى الصواب .

الآيتان ٣١ - ٣٢:

ثم يخبر الله تعالى الذي خلق السماوات والأرض وخلق الأنفس والطبائع أنه أعلم بمن حاد عن الطريق السوي والفطرة التي فطر الناس عليها ، وهو أعلم بمن تمسك بهدى الله ومنهجه في الحياة ، وفي الآخرة سيجازي المسيء بعمله ، وسيغفر للمحسن ذنوبه .
وهو سبحانه خلق الناس من أصل واحد ، فلا تفاضل بينهم بالنسب وأصل التكوين ، ولكن التفاضل والمزية بالتصور والاعتقاد . فمن قصر همته على الطعام والشراب والنكاح ، كان ملحقاً بالأنعام بل هو أضل ، أما من كان همه تحقيق عبوديته لخالقه وتعمير الكون الذي كُلف بالاستخلاف فيه فهو الجدير بالتكريم ، وأولئك هم المتقون .

الفوائد:

ترشد الآيات إلى فوائد عدة، منها:

- ١- عقائد أهل الضلال مبنية على الظنون والأوهام .
- ٢- من الأساليب المجدية في الدعوة: الإعراض عن المجادلين بالباطل .

استنتج فائدتين أخريين من الآيات ، ودوّنهما في كراستك .

- ١- عرّف الشفاعة .
- ٢- من يملك الشفاعة؟ استدل على ما تقول .
- ٣- للشفاعة شرطان أساسيان لا تُقبل إلا بهما . اذكر هذين الشرطين .
- ٤- عدّد أنواع الشفاعة .
- ٥- يتوهم بعض الناس أنه مهما أذنب وعصى الله تعالى فلن يُعاقب؛ لأنّ النبي ﷺ سيشفع له . كيف ترد على هذا الوهم؟
- ٦- بين معاني المفردات الآتية: لا تغني - الفواحش - اللمم .
- ٧- لِمَ أمر الله تعالى نبيه ﷺ بالإعراض عن المشركين في الآيات؟
- ٨- التصوّر والاعتقاد هو مقياس التفاضل بين الناس . وضّح ذلك كما فهمت من الآيات .
- ٩- ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :
 - الذي يشفع للناس كافة بتعجيل الحساب هو:
 - أ- محمد ﷺ .
 - ب- آدم ﷺ .
 - ج- نوح ﷺ .

النشاط:

اقرأ دعاء الفراغ من الأذان، واحفظه:

عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ، وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتُهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ". رواه البخاري وأصحاب السنن .

الجنة والنار

أهداف الدرس

تعريف الجنة والنار:

الجنة هي دار النعيم التي أعدّها الله سبحانه وتعالى في الآخرة لعباده الصالحين ، الذين آمنوا به ، وصدّقوا رسله ، وأطاعوه في الأمر وفي النهي ، ثم ماتوا على ذلك . قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِّ ۖ جَزَاءُ لَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ ۝٨﴾ (١).

أما النار فهي دار العذاب والعقاب التي أعدّها الله تعالى في الآخرة للكافرين والعصاة ، الذين كفروا به وبرسله عليهم الصلاة والسلام ، ولم يطيعوا أوامره ونواهيه ، ثم ماتوا على ذلك . قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِّ ۖ﴾ (٢).

أسماءهما:

- للجنة أسماء متعددة ، وردت في آيات كثيرة ، منها:
- ١- قال تعالى: ﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ ۖ﴾ (٣).
 - ٢- قال تعالى: ﴿قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۚ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا ۖ﴾ (٤).
 - ٣- قال تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ﴾ (٥).

١- تعرّف مفهوم كلّ من الجنة والنار .

٢- استخراج بعض أسمائهما من القرآن الكريم .

٣- تبين أوصاف كلّ من أهل الجنة وأهل النار .

٤- تلاوة الآيات (٧١) - (٧٥) من سورة الزمر تلاوة صحيحة ، وحفظها عن ظهر قلب .

٥- شرح المعنى الإجمالي لهذه الآيات .

٦- استنتاج الفوائد من الآيات .

١- الآيتان ٨ و ٧ من سورة البينة .

٢- الآية ٦ من سورة البينة .

٣- الآية ١٢٧ من سورة الأنعام .

٤- الآية ١٥ من سورة الفرقان .

٥- الآية ٣١ من سورة الكهف .

٤ - قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾^(١).

وللنَّار أسماء متعددة، وردت في آيات كثيرة كذلك، منها:

١ - قال تعالى: ﴿وَأَنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾^(٢).

٢ - قال تعالى: ﴿وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ﴾^(٣).

٣ - قال تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ ۝ نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ ۝﴾^(٤).

٤ - قال تعالى: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾^(٥).

استخرج من النصوص السابقة أربعة أسماء للجنة، وأربعة أسماء للنَّار.

أوصاف أهلها:

أهل الجنة يكونون متحابين متراحمين، ولكل واحد منهم مقام معلوم فيها. تحييتهم فيها سلام، ونعيمهم فيها دائم لا ينقطع. وأول مجموعة تدخل الجنة صورة كل منهم صورة القمر ليلة البدر، والذين يدخلون من بعدهم يكونون كأشد كوكب إضاءة، عرقهم المسك، قلوبهم كقلب رجل واحد لا يختلفون، ولا يتباغضون، فهم إخوان نزع الله من قلوبهم الحقد، والحسد، والبغضاء. قال الله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾^(٦). وكل عمل أهل الجنة هو التسبيح لله تعالى في كل وقت وحين.

أما أهل النَّار فمخلدون فيها، مُحاطون بعذاب الله تعالى: من تحتهم، ومن فوقهم، وعن أيمنهم وشمالهم. طعامهم الزُّقوم، والزُّقوم: شجرة تنبت في أصل الجحيم وثمارها تشبه في بشاعتها رؤوس الشياطين، قال تعالى: ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ﴾^(٦).

١- الآية ١٠٧ من سورة الكهف.

٢- الآية ٤٣ من سورة الحجر.

٣- الآية ٥ من سورة الملك.

٤- الآيتان ٦٥ من سورة الهمزة.

٥- الآية ٤٢ من سورة المدثر.

٦- الآية ٤٧ من سورة الحجر.

طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيْطَانِ ﴿٦٥﴾ ﴿١﴾ .

ومن طعامهم أيضاً الضريع ، قال تعالى : ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ ﴿٦٦﴾ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ﴿٦٧﴾﴾ ﴿٢﴾ .
والضريع: نبات ذو شوك لاصق بالأرض تسميه قريش (الشبرق) إذا كان رطباً ، فإذا يبس فهو الضريع وهو سُمُّ قاتل . وهذه الأطعمة زيادة في عذاب أهل النار .
أما شرايبهم فهو المهل: وهو ماء يشوي الوجوه ، والحميم: وهو ماء يُقَطَّعُ الأمعاء ، قال تعالى : ﴿لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ يَمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ ﴿٣﴾ .

قال الله تعالى في سورة الزمر:

تفسير و حفظ

وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧١﴾ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٧٤﴾ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾

١- الآيات ٦٤ و ٦٥ من سورة الصافات .

٢- الآيات ٦ و ٧ من سورة الغاشية .

٣- الآية ٤ من سورة يونس .

الكلمة	معناها
سَيْقَ	من السُّوق، وهو دفع النَّاسِ إلى السير وحثهم عليه
زُمَرًا	جماعات وأفواج متفرقة، بعضها إثر بعض
خَزَنَتَهَا	حُرَّاس جهنم من الزبانية، وحُرَّاس الجنة من الملائكة
نَتَبَوُّا	نتخذ مسكننا
حَاقِّينَ	محيطين

المعنى الإجمالي:

الآيات ٧١-٧٢:

تعرض هذه الآيات لمشهد من مشاهد يوم القيامة، يُساق فيه الكفار إلى جهنم، ويندفع ركبهم أفواجًا متدافعة وفرقًا متزاحمة، وما إن يصلونها حتى تُفتح أبوابها سريعًا تعجيلًا لعقوبتهم وإسراعًا في إهانتهم، حيث يستقبلهم خُزَانُهَا وسدنتها بالتقريع والتوبيخ، فيسألونهم: ألم يرسل الله إليكم رسلاً من جنسكم تفهمون عنهم ما يأمرونكم به من طاعة ربكم وتوحيده، ويخوِّفونكم لقاء هذا اليوم، الذي صرتم إليه وذقتم أهواله؟ وسرعان ما يُقرِّون ويعترفون - فقد انكشف الأمر وظهر - بلى، قد جاءتنا الرسل بآيات الله وأنذرونا بهذا اليوم، ولكننا كذبناهم وخالفناهم وعدلنا عن الحق إلى الباطل، فوجب علينا عذاب ربنا بسوء اختيارنا وشنيع فعلنا، وعند اعترافهم وإقرارهم هذا يقال لهم: ادخلوا جهنم، فامكثوا فيها خالدين، لا خروج لكم منها ولا زوال لكم عنها، إذ هي مصيركم الأخير ومثواكم مع المتكبرين، فبئس مصيركم ومثواكم.

الآيتان ٧٣-٧٤:

أما ركب الجنة من المتقين الموحدين ، فيساقون إليها وفودًا وجماعات يتلو بعضها بعضًا ، المقرَّبون والأبرار والأنبياء والصديقون والشهداء والصالحون ، حتى إذا جاؤوها وأبوابها الثمانية مفتحة لاستقبالهم ، ومنازلها مهيأة لمقدمهم ، فرحوا بما أفاء الله عليهم من نعيمها ، وسعدوا بترحيب خُزَّانها واستقبالهم الطيب ، حيث يُهَنِّئونهم بهذا النعيم ، ويُبَشِّرونهم بالأمن والسلامة من الآلام والمكاره ، فقد طابوا في الدنيا وتطهَّروا من دنس الشرك ، فطاب سعيهم وجزاؤهم ، وطاب مقامهم ونيعمهم ، فلينعموا فيها خالدين لا خروج لهم منها ، ولا زوال لهم عنها .

وعند معاينة المتقين نعيمهم في دار المقامة ، يلهجون بحمد الله وشكره ، فقد تحقق لهم ما وعدهم الله به على ألسنة الرسل عليهم السلام ، وأورثهم أرض الجنة التي تستحق أن تُورث ، فهم يسكنون فيها حيث يشاؤون ، وينزلون منها حيث يريدون ، ونعم الأجر هذا للعاملين بطاعة الله .

الآية ٧٥:

ويُختم مشهد القيامة هذا بما يغمر النفس رهبةً وجلالاً ، فالملائكة محيطون بالعرش ، ويُسَبِّحون ويحمدون ويشكرون في خشوع واستسلام ، وعباد الله قد قُضي بينهم بالحق والعدل ، فسيق إلى النار أصحابها ، وإلى الجنة أصحابها ، والكل يتوجَّه بالحمد لصاحب الحمد ، الله رب العالمين .

الفوائد:

ترشد الآيات إلى فوائد عدة ، منها:

- ١- إقرار الكافرين في الآخرة بالتوحيد وصدق الرسل .
- ٢- خلود المتقين في الجنة ، وطيب مقامهم بها .

استنتج فائدة أخرى من الآيات ، ودونها في كراستك .

تعلم:

- أوّل من يدخل الجنّة من المخلوقات رسول الله ﷺ، يدلّ على ذلك قوله ﷺ: "أَتِي بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَسْتَفْتَحُ، فَيَقُولُ الْخَازِنُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ، فَيَقُولُ: بِكَ أَمَرْتُ لَا أَفْتَحُ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ" (١)، ثم يدخل خلفه جماعات من أمته.
- لا يستطيع أحد من البشر وصف نعيم الجنة؛ لأنّ الله سبحانه وتعالى جعل فيها من النعيم لعباده الصالحين ما يفوق وصف الواصفين، قال تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٢).

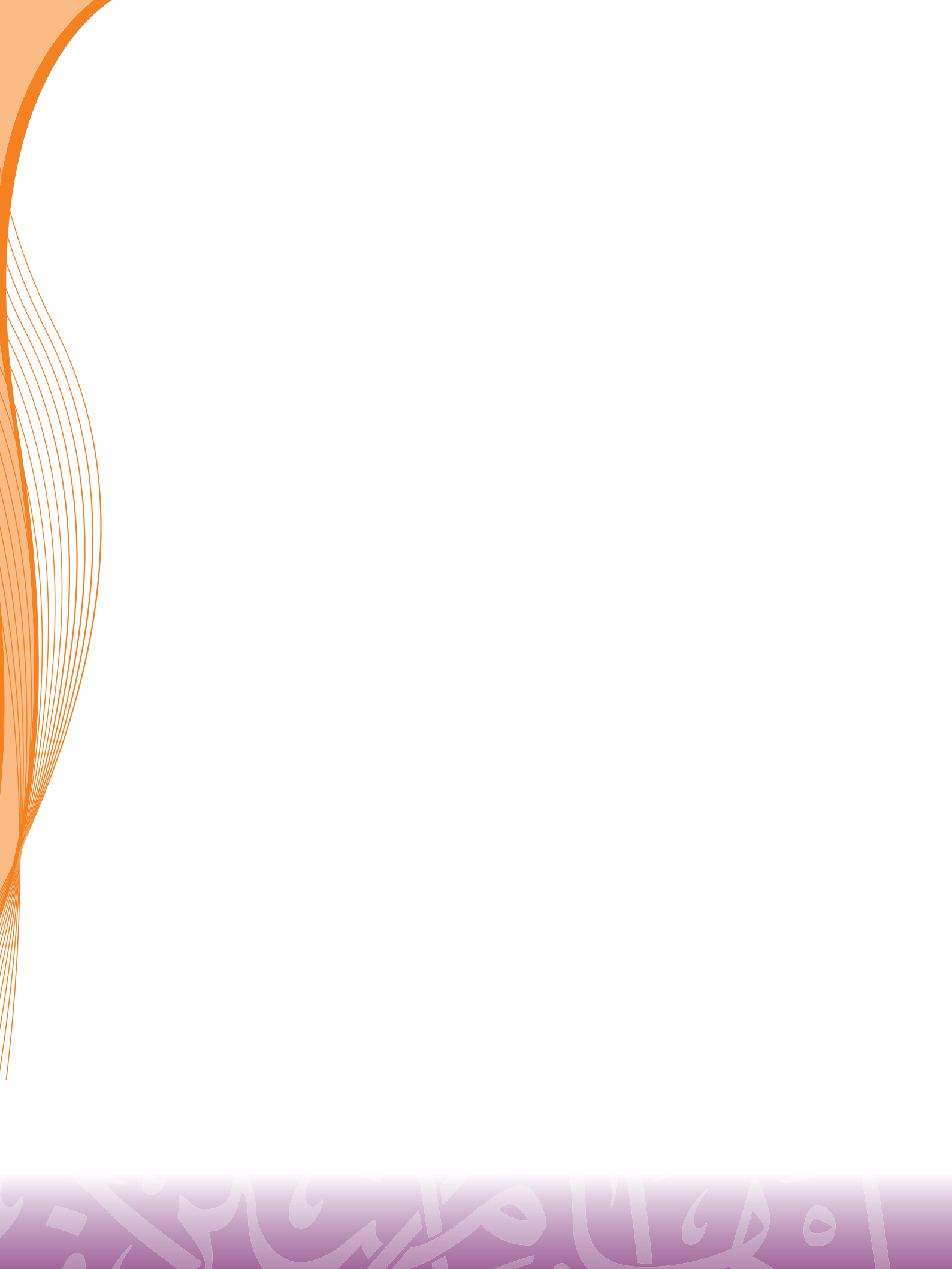
١- رواه مسلم.

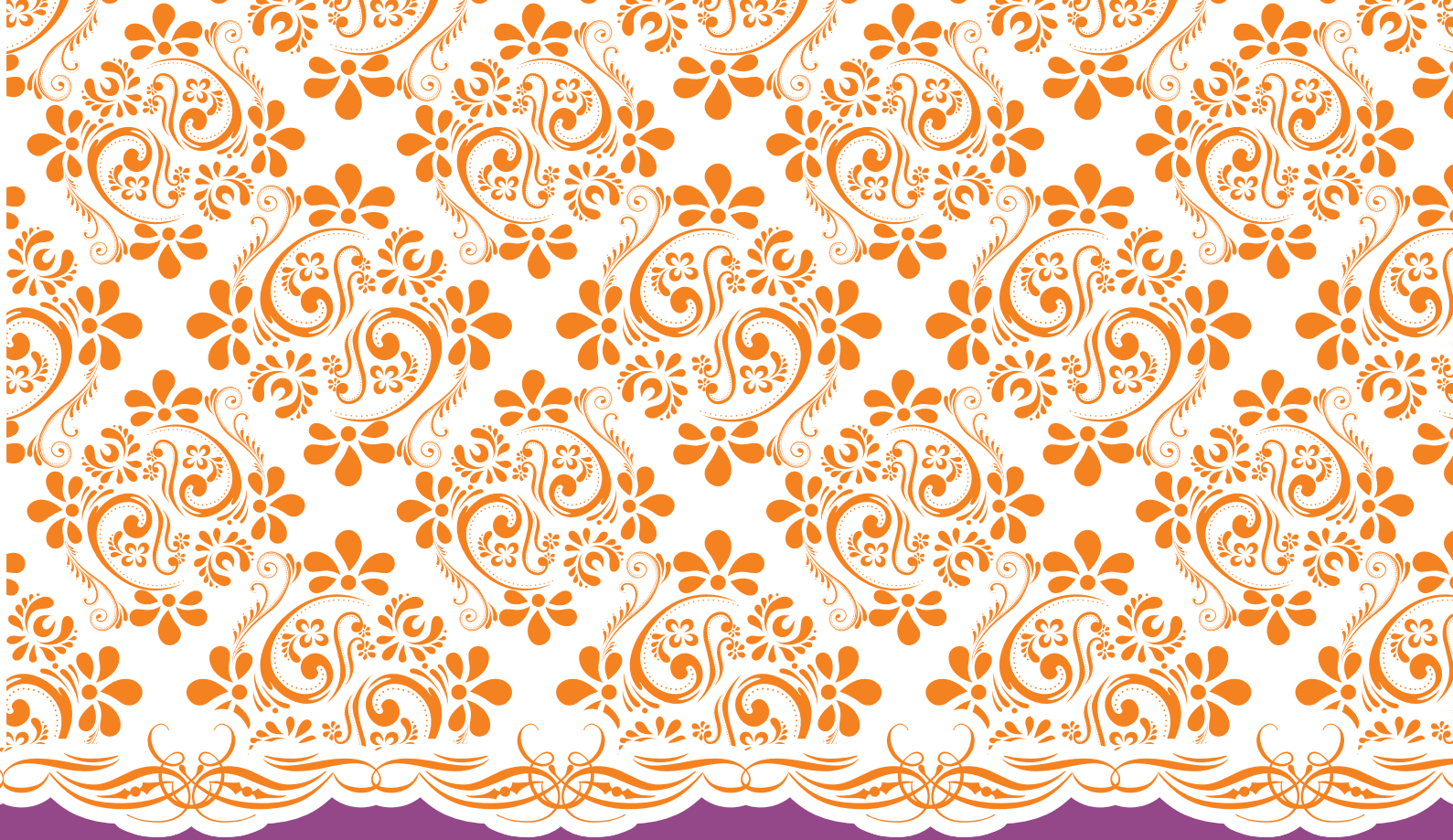
٢- الآية ١٧ من سورة السجدة.

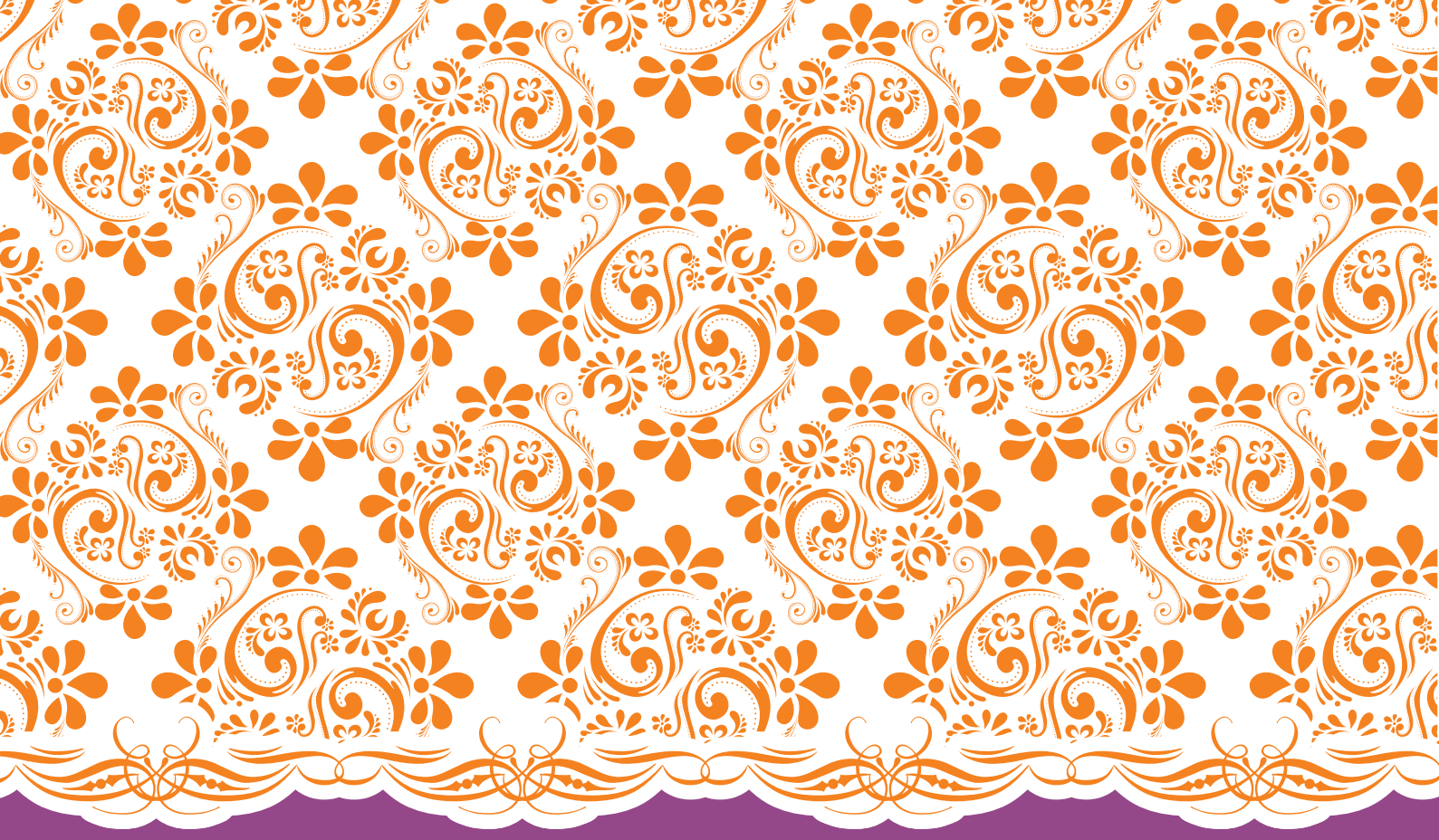
- ١- ما المقصود بكل من الجنة والنار؟
- ٢- من أول من يدخل الجنة؟ ومن يتبعه؟
- ٣- هل يستطيع البشر وصف نعيم الجنة؟ ولماذا؟
- ٤- ما عمل أهل الجنة في الجنة؟
- ٥- ما طعام أهل النار وشرابهم؟
- ٦- كيف تعمل على اتقاء عذاب النار؟
- ٧- وضح معاني المفردات الآتية: سيق - نتبأ - حافين .
- ٨- يُساق الناس بعد حسابهم إلى مصائرهم . ما الفروق البارزة بين سوق الكافرين وسوق المتقين كما جاء في الآيات؟
- ٩- ما السبب الأساسي في استحقاق الكافرين جهنم وعذابها المقيم ، واستحقاق المتقين للجنة وطيب النعيم؟
- ١٠- صف بأسلوبك مشهد خشوع الخلق في الآخرة ، ولهجهم بالثناء والحمد لله رب العالمين .

النشاط:

يدخل الناس الجنة بفضل الله تعالى ثم بأعمالهم الصالحة . اذكر ثلاثة أعمال تؤدي بصاحبها إلى الجنة .







مجال العبادات

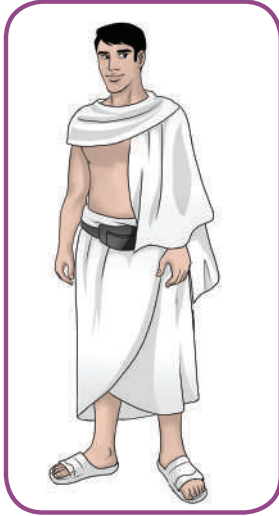


الحج (١)

أهداف الدرس

تمهيد:

درست في المرحلة الابتدائية تعريف الحج وشروطه ومواقيته ،
وَسَتَعْرِفُ في هذا الدرس كيفية أداء الحج أداءً صحيحاً كما علمنا
إيَّاه رسول الله ﷺ .



كيفية أداء الحج:

أولاً - الإحرام:

تعريف الإحرام:

هو نية الدخول في النُّسك .

آداب الإحرام:

يُسْنُ لمريد الإحرام الأمور الآتية:

- ١- تقليم الأظافر .
- ٢- حلق الشعر (الإبط والعانة) وقصّ الشارب .
- ٣- الاغتسال ولُبس الإحرام^(١) .
- ٤- التطيُّب .

فإذا بلغ مريد الحج أو العمرة الميقات وفرغ من أداء آداب الإحرام
المذكورة سابقاً ، فإنه ينوي الدخول في النُّسك بقلبه ويُستحب
أن يتلفظ به قائلاً: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ حَجًّا . ثم يشرع في التلبية ، وهي
سنةٌ يرفع بها الرجل صوته ، وتخفيض بها المرأة صوتها لقوله ﷺ:
«أَتَانِي جَبْرَيْلُ ، فَأَمَرَنِي أَنْ أَمُرَ أَصْحَابِي أَنْ يَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ
بِالْأَهْلَالِ وَالتَّلْبِيَةِ»^(٢) .

- ١- تعرّف صفة الإحرام وآدابه .
- ٢- تبين أنواع الإحرام ومحظوراته .
- ٣- توضيح أحكام الطواف والسعي .
- ٤- تمثيل أداء كلٍّ من الطواف والسعي .

١- يلبس الرجل إزاراً ورداءً أبيضين نظيفين ، وتلبس المرأة لباسها العادي ، ولكن لا تستر الوجه ولا الكففين .
٢- رواه الترمذي .

تعاون مع زملائك في استخراج الصيغة الشرعية للتلبية ، ثم رددوها بصوت واحد في الصف .

أنواع الإحرام:

للإحرام ثلاثة أنواع:

- الأول: الأفراد** ، وهو أن يُحرم بالحج من غير عُمره .
- الثاني: التمتع** ، وهو أن يُحرم بالعُمرة في أشهر الحج ويُؤدي مناسكها ، ثم يتحلل من إحرامه ، ثم يُحرم بالحج في اليوم الثامن من ذي الحجة ويُؤدي أعمال الحج .
- الثالث: القران** ، وهو أن يقرن بين الحج والعُمرة في نيّة واحدة فيقول: نويتُ الحج والعُمرة وأُحرمتُ بهما لله تعالى .

محظورات الإحرام:

- إذا أحرم المسلم بالحج أو العُمرة أو بهما معاً ، فإنه يحظر عليه فعل الأمور الآتية:
- ١- حلق الشعر أو قصّه أو نتفه عمداً .
 - ٢- تقليم الأظافر .
 - ٣- تغطية الرأس بالنسبة إلى الرجل^(١) .
 - ٤- لبس المخيط بالنسبة إلى الرجل مثل الثوب ونحوه .
 - ٥- التطيُّب بوضعه في البدن أو الثوب أو استعمال الدهان .
 - ٦- صيد البر أو قتله ، أو التعرُّض لشجر الحرم وحشيشه الرطب بقطع شيءٍ منه بقصد الإيتلاف .
 - ٧- عقد الزواج وما يترتب عليه .

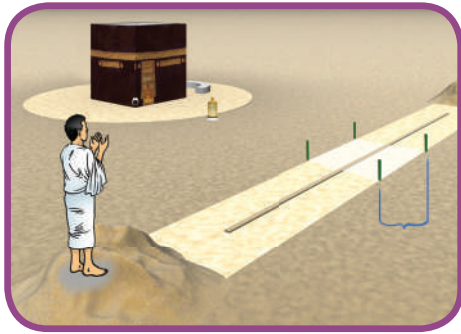
١- يجوز استعمال المظلة أو الاستظلّال بخيمة أو سقف سيارة أو غيره .

ثانيًا - الطواف:

يطوف الحاج بالكعبة سبعة أشواط، يبدأ كل شوط من الحجر الأسود وينتهي به، فيحاذيه جاعلاً البيت عن يساره، ثم يستلمه - أي يمسه - بيده اليمنى ويُقبله، فإن شقَّ عليه استلامه أشار إليه قائلاً: الله أكبر، ويمضي ولا يقف. وهكذا كلَّما حاذاه. ويُستحب له أن يُكثر من



الذكر والدعاء، ويتخير منه ما ينشرح له صدره مما ثبت عنه ﷺ، فيدعو لنفسه ولإخوانه بما شاء، ثم يتوجَّه إلى مقام إبراهيم - إن تيسَّر - ويصلي خلفه ركعتين، يقرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة سورة (الكافرون)، وفي الركعة الثانية سورة (الإخلاص).



شروط الطواف:

يُشترط في الطواف الأمور الآتية:

- ١- النية.
- ٢- الطهارة.
- ٣- ستر العورة.
- ٤- أن يُوالي بين الأشواط إلّا إذا أُقيمت الصلاة أو حضرت جنازة.
- ٥- أن يكون الطواف بجميع البيت، فلو دخل من حجر إسماعيل لم يصح طوافه.

ثالثًا - السعي بين الصفا والمروة:

السعي سبعة أشواط، بيدؤها من جبل الصفا، ويُستحب له أن يرقى عليه - إن تيسَّر - ويستقبل الكعبة ويرفع يديه ويكبر الله ثلاثاً، ويحمده، ويقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، صدق وعده، ونصر جنده، وهزم الأحزاب وحده. ويدعو بما أحب.

ثم ينزل من الصفا ماشياً حتى يُحاذي العمود المَعْلَم بالأخضر، فإذا حاذاه استحب له أن يسعى سعيًا سريعًا حتى يصل إلى العمود الأخضر الثاني، ثم يُكمل إلى المروة ماشياً^(١). فإذا وصل إلى جبل المروة فقد أكمل الشوط الأول، ويُستحب له أن يرقاه ويستقبل البيت ويقول

١- السعي السريع بين العلمين الأخضرين خاص بالرجال دون النساء.

ما قاله على الصفا، ثم ينزل منه إلى الصفا ويمشي، ويُسرِع في موضع الإسراع. فإذا وصل إلى الصفا راجعاً، فقد أكمل الشوط الثاني، وهكذا يفعل إلى أن يُكمل الأشواط السبعة (الذهاب شوط، والرجوع شوط) وينتهي السعي بالمرورة.

للسعي بين الصفا والمرورة قصةٌ عظيمةٌ كانت سبباً في مشروعية هذه الشعيرة المباركة. اذكر هذه القصة باختصار، مستخرجاً ما فيها من معانٍ وعبر.

تعلم:

- من عجز عن الحج لكبر، أو مرضٍ لا يُرجى شفاؤه منه، أو لضعفٍ في جسمه بحيث لا يستطيع الركوب، جاز أن يُنيب من يحج عنه^(١)؛ فعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: "جاءت امرأةٌ من خثعمَ عامَ حجةِ الوداع، قالت: يا رسولَ الله إنَّ فريضةَ الله على عباده في الحجِّ أدركتُ أبي شيخاً كبيراً لا يستطيعُ أن يستويَ على الرَّاحلةِ فهل يَقْضِي عَنْهُ أَنْ أَحُجَّ عَنْهُ؟ قال: (نعم)"^(٢).
- يجب على الحاج ألا يُزاحم الطائفين، ويشقَّ على نفسه وعليهم في استلام الحجر أو تقييله.
- على المرأة أن تتجنب في طوافها إظهار الزينة وروائح الطيب، ورفع الصوت بالذكر والدعاء.
- تُسنُّ الطهارة في السعي، فلو سعى من دون وضوء صحَّ سعيه، كما يُسنُّ التتابع بين السعي والطواف.

١- بشرط أن يكون النائب قد حجَّ عن نفسه أولاً، لما رواه ابن عباس رضي الله عنهما أنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: لَبَّيْكَ عَنْ شُرْمَةَ، قَالَ: «مَنْ شُرْمَةُ؟» قَالَ: أَخِي - أَوْ قَرِيبِي - قَالَ: «حَجَّجْتَ عَنْ نَفْسِكَ؟» قَالَ: لَا، قَالَ: «حُجَّ عَنْ نَفْسِكَ ثُمَّ حُجَّ عَنْ شُرْمَةَ» رواه أبو داود وابن ماجه.

٢- متفق عليه، واللفظ للبخاري.

١- الإحرام مع النية هو أول عمل من أعمال الحج ، فما معناه؟

٢- عدد آداب الإحرام .

٣- للإحرام ثلاثة أنواع ، بينها .

٤- من محظورات الإحرام:

أ- ج-

ب- د-

٥- مثل عملياً أمام زملائك في الصف كيفية أداء كل من:

أ- الطواف بالبيت الحرام .

ب- السعي بين الصفا والمروة .

٦- لا تظهر المرأة الزينة وروائح الطيب في الطواف والسعي . علّل ذلك .

٧- ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (x) أمام العبارة غير الصحيحة ،

مع تصويب الخطأ فيما يأتي:

() يبدأ الطواف بمقام إبراهيم وينتهي به .

() من شروط الطواف بالبيت النية والطهارة وستر العورة .

() يبطل السعي بالحدث الأصغر .

النشاط:

من المصطلحات الفقهية المتعلقة بالحج: الاضطباع - الرَّمْل - التَضَلُّع .

ابحث عن معنى هذه المصطلحات في مكتبة مدرستك وسجلها في كراستك .

الحج (٢)

أهداف الدرس

تمهيد:

في اليوم الثامن من ذي الحجة يخرج الحُجَّاج من مكة متوجِّهين إلى منى ، فيبيتون فيها ليلة التاسع ، ثم يقومون باستكمال أعمال الحج الآتية:

رابعاً - الوقوف بعرفة:

يقف الحُجَّاج بعرفات من بعد زوال شمس يوم التاسع من ذي الحجة إلى أن يتم غروب الشمس ، ويُصلُّون الظهر والعصر جمع تقديم .
ويُشرع للحاج في هذا اليوم أن يُكثر من الدعاء ويجتهد فيه ، ويُظهر التضرُّع والخضوع والضعف والافتقار إلى



الله عزَّ وجلَّ ، قال ﷺ:
«خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ
عَرَفَةَ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا
وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ
الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»^(١) .

١- تعرّف أحكام الوقوف بعرفة والمبيت بمزدلفة ومنى .

٢- الموازنة بين التحلل الأصغر والتحلل الأكبر .

٣- تبين حكم من ترك عملاً من أعمال الحج أو ارتكب محظوراً .

١- رواه الترمذي .

خامسًا - المبيت بمزدلفة:

يُفيض الحُجَّاج من عرفات إلى مزدلفة بعد تمام غروب الشمس ، فإذا وصلوا إلى مزدلفة صلَّوا المغرب والعشاء جمع تأخير ، وباتوا تلك الليلة ، فإذا أصبحوا صلَّوا الفجر ثم انطلقوا إلى منى^(١) .

سادسًا - التوجُّه إلى منى :

ينصرف الحُجَّاج من مزدلفة متوجهين إلى منى ، ويكثرون في طريقهم من التلبية ، فإذا وصلوا إلى منى ، قاموا بأعمال يوم العيد وهي :



١- رمي جمرة العقبة: وهو أول أعمال يوم العيد ، فإذا

وصل الحاج إلى منى اتجه إلى جمرة العقبة ، ورمها بسبع حصيات متعاقبات ، يُكبِّر مع كل رمية .

٢- الحلق أو التقصير: بعد رمي جمرة العقبة (الكبرى)

يحلق الرجل أو يُقَصِّر من شعر رأسه ، والحلق

أفضل لما رواه البخاري ومسلم أنَّ النبي ﷺ قال :

«(رَحِمَ اللَّهُ الْمُحَلِّقِينَ) قَالُوا: وَالْمَقْصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (رَحِمَ اللَّهُ الْمُحَلِّقِينَ) قَالُوا:

وَالْمَقْصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (رَحِمَ اللَّهُ الْمُحَلِّقِينَ) قَالُوا: وَالْمَقْصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:

(وَالْمَقْصِّرِينَ)». أما المرأة فتُقَصِّر من رأسها قدر أمثلة .

٣- الذَّبْح: يجب ذبح الهدي على الحاج المتمتع والقارن ، وهو مستحب على المفرد ، ويكون

وقت الذبح من اليوم العاشر إلى اليوم الثالث عشر من ذي الحجة .

سابعًا - التحلل الأصغر:

إذا رمى الحاج جمرة العقبة ، وحلَّق أو قصَّر ، فإنه يتحلَّل من إحرامه ويلبس لباسه المعتاد ويتطيَّب .

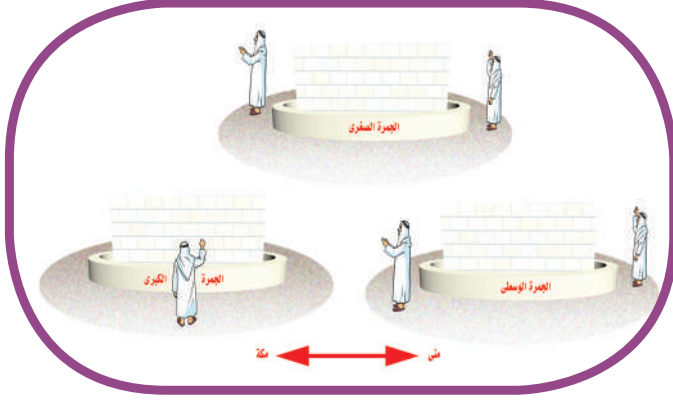
ثامنًا - طواف الإفاضة:

ويبدأ من منتصف ليلة العاشر من ذي الحجة ، ويُؤدَّى بنفس الطريقة السابق ذكرها . والأفضل في هذا الطواف أن يخلع عنه ملابس الإحرام ويلبس ثيابه المعتادة ويتطيَّب ، ويجوز أن يؤخِّره عن يوم العيد .

١- إذا أراد الحاج الانصراف من مزدلفة استحب له أن يلتقط سبع حصيات لرمي جمار اليوم الأول فقط ، أما بقية الأيام فيأخذ حصاها من منى أو من أي مكان آخر .

تاسعاً - التحلل الأكبر:

إذا قام الحاج برمي جمرة العقبة، وحَلَقَ أو قَصَّر، وطاف طواف الإفاضة، فإنه يتحلل التحلل الأكبر، فُتُباح له جميع المحظورات التي حُرِّمت عليه.



عاشراً - المبيت بمنى ورمي الجمار الثلاث (أيام التشريق):

يمكنك الحاج بمنى يومين للمتعبّل غير يوم النحر، أو ثلاثة أيام لغير المتعبّل، يبيت الليل بها، ويرمي في نهارها الجمرات الثلاث، بادئاً من الجمرة الصغرى، ومنتهاً

بالجمرة الكبرى، يرمي كل جمرة بسبع حصيات^(١). ويكون وقت الرمي من بعد زوال الشمس حتى الغروب.

لرمي الجمرات قصة عظيمة كانت سبباً في مشروعاتها في الحج. يحكي المعلم هذه القصة لطلابه ثم يناقشهم في آثارها التربوية.

الحادي عشر - طواف الوداع:

إذا أراد الحاج مغادرة مكة المكرمة متوجّهاً إلى وطنه، ودّع البيت الحرام بالطواف حوله سبعة أشواط. ويُسمّى هذا الطواف طواف الوداع.

١- إذا رمى الحاج الجمرة الصغرى تقدّم جهة اليمين مستقبلاً القبلة ودعا بما شاء، وإذا رمى الجمرة الوسطى تقدّم جهة اليسار مستقبلاً القبلة ودعا بما شاء.

حكم من ترك عملاً من أعمال الحج أو ارتكب محظوراً:

العمل المتروك أو المحظور المرتكب	حكمه
١- إذا لم يدرك الحاج الوقوف بعرفة.	لا حجَّ له، لكن يأتي بأعمال العُمرَة، ويذبح شاة، ويقضي الحج.
٢- من ترك ركناً من أركان الحج - غير الوقوف بعرفة - كالإحرام وطواف الإفاضة والسعي.	لم يحلَّ من إحرامه حتى يأتي به.
٣- من ترك واجباً من واجبات الحج، كالإحرام من الميقات، ورمي الجمرات، والمبيت بمنى.	صحَّ حجُّه، وعليه أن يذبح شاة لفقرائه الحرم.
٤- من ترفَّه في الحج بترك ملابس الإحرام، أو حلق شعره أو قصَّره، أو استعمل الطيب أو الدهان، أو قلم أظافره.	عليه ذبح شاة أو صيام ثلاثة أيام أو التصدُّق على ستة مساكين، لكل مسكين صاع من الطعام.
٥- من مُنع من الوصول إلى الحج بعد أن أحرم به.	تحلَّ من إحرامه، وذبح شاة.
٦- من تعرَّض للحيوانات البرية والوحشية حتى صيدت.	وجب عليه أن يذبح حيواناً مماثلاً لها في الحجم والصورة، ويتصدَّق به على مساكين الحرم، وإن لم يجد تصدَّق بثلثه.

تعلم:

- الهدى: ما يُهدى إلى الحرم من بهيمة الأنعام ، تقرباً إلى الله تعالى ، أو ما يجب بسبب تمتع أو قران أو إحصار .
- الأغلة: طرف الإصبع .
- أيام التشريق: اليوم الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من شهر ذي الحجة . سُميت بذلك لأنَّ لحوم الأضاحي كانت تُشرَّق فيها ، أي تُقطَّع وتُشرَّح وتُجفَّف في الشمس .

- ١- متى يقف الحاج بعرفات؟
- ٢- يُشرع للحاج في يوم عرفة:
 - أ-
 - ب-
 - ج-
- ٣- عدد الأعمال التي يقوم بها الحاج في أول أيام عيد الأضحى المبارك.
- ٤- أيُّهما أفضل للحاج والمُعتمر: الحلق أم التقصير؟ استدل على ما تقول.
- ٥- متى يطوف الحاج طواف الإفاضة؟
- ٦- وازن بين التحلل الأصغر والتحلل الأكبر.
- ٧- ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة، وعلامة (x) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:
 - () ينصرف الحُجَّاج من عرفة بعد صلاة العصر مباشرة.
 - () إذا وصل الحُجَّاج إلى مزدلفة صلَّوا صلاة المغرب والعشاء جمعًا وقصرًا.
 - () يجب الذبح على المتمتع والقارن، ويُسنُّ للمفرد.
 - () يرمي الحاج في أيام التشريق جمرة العقبة فقط.
- ٨- بين الحكم الشرعي لكل ممارسة مما يأتي:
 - أ- حجَّ ولم يقف بعرفة.
 - ب- ترك رمي الجمرات.
 - ج- لم يُحرم بالحج من الميقات الذي مرَّ به.
 - د- لم يستطع الوصول إلى عرفات لتعطل سيارته في الطريق.
- ٩- حدّد الفدية الواجبة على الحاج في كل مخالفة من المخالفات الآتية:
 - أ- لبس المخيط بعد الإحرام.
 - ب- صيد الحيوانات البرية.

سورة الحج (الآيات ٢٦ - ٣٠)

أهداف الدرس

- ١- تلاوة الآيات (٢٦ - ٣٠) من سورة الحج تلاوة صحيحة، وحفظها عن ظهر قلب.
- ٢- معرفة معاني المفردات.
- ٣- شرح المعنى الإجمالي لهذه الآيات.
- ٤- استنتاج الفوائد من الآيات.

تفسير وحفظ

قال الله تعالى في سورة الحج:

وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ
بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ
السُّجُودِ ٢٦ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى
كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ٢٧ لِيَشْهَدُوا
مَنْفَعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا أَسْمَاءَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ
عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا
وَأَطِيعُوا أَوَّلَئِكَ الْفَقِيرَ ٢٨ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ
وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ٢٩
ذَلِكَ وَمَنْ يُعِظْ حُرْمَتَ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ
رَبِّهِ ۖ وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُشْلَىٰ عَلَيْكُمْ ۖ
فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ٣٠

الكلمة	معناها
بَوَّانًا	بَيْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ
رِجَالًا	مُشَاةً؛ أَي: يَمْشُونَ عَلَى أَرْجُلِهِمْ
ضَامِرٍ	بَعِيرٍ هَزِيلٍ مِنْ بُعْدِ الْمَشَقَّةِ
فَجَّ عَمِيقٍ	طَرِيقٍ بَعِيدٍ
تَقَشَّهْمُ	أَوْ سَاخَهُمْ
الرَّجَسَ	الْقَذْرَ
قَوْلَ الزُّورِ	الْكَذْبَ

المعنى الإجمالي:

الآيتان ٢٦-٢٧:

يُخَاطَبُ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَهُ ﷺ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ بِقَوْلِهِ: وَاذْكُرْ أَيُّهَا الرَّسُولُ حِينَ بَيْنَا وَعَيْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْكَعْبَةِ لِبَنَائِهَا، لِيَكُونَ مَرْكَزًا لِتَوْحِيدِ الْعِبَادَةِ الْخَالِصَةِ لِلَّهِ، وَأَوْصِيَانَهُ أَلَا يَشْرِكْ بِعِبَادَتِي شَيْئًا، وَأَنْ يُطَهِّرَ بَيْتِي مِنَ الْأَوْثَانِ وَالْأَصْنَامِ لِمَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ فِيهِ بِالطَّوَافِ وَالصَّلَاةِ. وَأَنْ يَنَادِيَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ قَائِلًا: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْحَجُّ إِلَى الْبَيْتِ، فَأَجْبِئُوا رَبَّكُمْ. لِيَأْتُوهُ مُشَاةً عَلَى أَقْدَامِهِمْ، وَرَاكِبِينَ عَلَى كُلِّ بَعِيرٍ هَزِيلٍ قَدْ أَتَعَبَهُ وَأَنْهَكَهُ بَعْدَ الْمَسَافَةِ، مِنْ كُلِّ طَرِيقٍ بَعِيدٍ.

الآيتان ٢٨-٢٩:

ثُمَّ يَبَيِّنُ سُبْحَانَهُ بَعْضَ حُكْمِ الْحَجِّ وَفَوَائِدِهِ فَيَقُولُ: لِيُحَقِّقُوا مَنَافِعَ لَهُمْ فِي الدِّينِ كَمَغْفَرَةِ ذُنُوبِهِمْ، وَاسْتِجَابَةِ دَعَائِهِمْ، وَتَعَلُّمِ دِينِهِمْ مِنْ عُلَمَائِهِمْ، وَفِي الدُّنْيَا بِمُمَارَسَةِ التَّجَارَةِ وَغَيْرِهَا، وَلِيَذْكُرُوا عِنْدَ ذَبْحِ الْهَدَايَا وَالْأَضَاحِي اسْمَ اللَّهِ فِي يَوْمِ الْعِيدِ وَأَيَّامِ التَّشْرِيقِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي بَعْدَهُ، شُكْرًا لِلَّهِ

على ما رزقهم وملّكهم من الأنعام (وهي الإبل والبقر والضأن والمعز) ، التي أمرهم أن يأكلوا من لحومها ، ويُطعموا منها من أصابته شدة الجوع وشدة الفقر .
ثم ليُزيلوا أوساخهم التي لازمتهم طيلة مدة الإحرام ، وليُوفوا نذورهم التي ينذرونها في الحج وغيره ، وليطوفوا بالبيت الذي هو أقدم بيت بُني للعبادة ، طواف الإفاضة والوداع لإتمام التحلل .

الآية ٣٠:

ويختتم تعالى الآيات بقوله: ذلك المذكور من أعمال الحج من شعائر الله وتكاليفه وأحكام دينه ، التي يجب القيام بها ، ويحرم التفريط فيها . ومن يعظم هذه الشعائر والتكاليف والأحكام باحترامها وعدم انتهاكها ، فالتعظيم خيرٌ له ثواباً في الآخرة . وأحلّ الله لكم أكل الأنعام والانتفاع بها إلا ما ورد تحريمه كالميتة والدم ولحم الخنزير ، فابتعدوا عن عبادة الأوثان والأصنام ، وابتعدوا عن قول الباطل من الكذب والبهتان والشرك وشهادة الزور .

الفوائد:

ترشد الآيات إلى فوائد عدة ، منها:

- ١- وجوب تطهير البيت الحرام من كل ما يؤذي الطائفين والعاكفين .
- ٢- جواز المتاجرة في أثناء إقامته في الحج .

استتبع فائدة أخرى من الآيات ، ودوّنها في كراستك .

ملحوظة

الضأن: صنف من الغنم يغطي جلده الصوف ، ذكره الكبش وأنثاه النعجة .
المعز: صنف آخر من الغنم يغطي جلده الشعر ، ذكره التيس وأنثاه العنز .

- ١- وضح معنى المفردات الآتية: بوأنا - ضامر - تفثهم .
- ٢- لم أمر الله تعالى إبراهيم عليه السلام ببناء الكعبة؟
- ٣- أوصى الله إبراهيم عليه السلام في هذه الآيات بوصايا عدة . بين ثلاثاً منها .
- ٤- تتحقق في الحج منافع دينية ودنيوية . استنتج بعض هذه المنافع .
- ٥- ما أعمال الحج التي تناولتها هذه الآيات؟ وجم وصفها الله تعالى؟
- ٦- اذكر ثلاثة مما ورد تحريم أكله والانتفاع به من الأنعام في هذه الآيات .

الْعُمْرَة

أهداف الدرس

تمهيد:

الْعُمْرَة صورة مصغرة عن الحج ، وهي تشبهه في كثير من أعمالها ، لكنها تختلف عنه في بعض هذه الأعمال ، واليك توضيح ذلك :

مفهوم العُمْرَة:

لغةً: القصد .

شرعاً: قصد البيت الحرام في مكة المكرمة للطواف والسعي ، تقرباً إلى الله تعالى .

مشروعيها:

الْعُمْرَة واجبة في العمر مرة واحدة لقوله تعالى: ﴿وَاتِمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾^(١) . ويستحب تكرارها ، وأداؤها في رمضان لما في ذلك من ثواب عظيم ، قال ﷺ: «عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً»^(٢) .

استنتاج سبب استحقاق عُمْرَة رمضان هذا الثواب العظيم من الله تعالى .

- ١- تعرّف مفهوم العُمْرَة وشروط وجوبها .
- ٢- تبين أعمال العُمْرَة .
- ٣- توضيح كيفية أدائها .

١- الآية ١٩٦ من سورة البقرة .
٢- رواه ابن ماجه ، وصحّحه الألباني .

شروط وجوبها:

لا تجب العُمرَة إلا على من وجب عليه الحج بالشروط الآتية:

- ١- الإسلام .
- ٢- البلوغ .
- ٣- العقل .
- ٤- الاستطاعة .

أعمال العُمرَة:

تتم العُمرَة بأداء الأعمال الآتية:

- ١- الإحرام مع النية من الميقات المكاني .
- ٢- الطواف بالبيت سبع مرات .
- ٣- السعي بين الصفا والمروة سبعة أشواط .
- ٤- الحلق أو التقصير .

كيفية أداء العُمرَة:

- ١- يُحرم مُريد العُمرَة من مكان الإحرام بالحج ، فيستحضر النية بقلبه ويقول بلسانه: نويت العُمرَة وأحرمتُ بها لله تعالى . ويبدأ في التلبية .
- ٢- يطوف بالكعبة سبع مرات ، ثم يصلي ركعتين خلف مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام سنة الطواف .
- ٣- يسعى بين الصفا والمروة سبعة أشواط .
- ٤- يحلق رأسه أو يُقصره بعد الطواف والسعي .
- ٥- يتحلل من إحرامه .

التقويم

- ١- عرّف العمرة لغةً وشرعاً.
- ٢- ما حكم العمرة؟ وما وقتها؟
- ٣- بم تعدل العمرة في رمضان؟
- ٤- ما شروط وجوب العمرة؟
- ٥- رتب أعمال العمرة بحسب فعلها.
- ٦- وازن بين الحج والعمرة حسب الجدول الآتي:

تتفق العمرة مع الحج في	تختلف العمرة عن الحج في
١-	١-
٢-	٢-
٣-	٣-
٤-	٤-

النشاط:

يعرض المعلم على طلابه فيلماً تعليمياً عن كيفية أداء الحج والعمرة، ثم يناقشهم فيما ورد فيه.

تمهيد:

للمدينة المنورة مكانة عظيمة في نفس كل مؤمن؛ إذ هي دار هجرة الرسول ﷺ وأصحابه المهاجرين، ودار الأنصار رضي الله عنهم أجمعين، كما أنها مكان إقامة ﷺ حتى وفاته، وفيها كان ينزل الوحي، وتأسست فيها دولة الإسلام الأولى، وكانت عاصمة الدولة الإسلامية، كما أن فيها مسجد الرسول ﷺ الذي تعدل الصلاة فيه ألف صلاة، وفيها دُفن المصطفى ﷺ. فيستحب للمسلم أن يزور المدينة المنورة للصلاة في المسجد النبوي، وزيارة قبر المصطفى عليه الصلاة والسلام.

- ١- تعرّف مكانة المدينة المنورة في الإسلام.
- ٢- توضيح أهمية التزام آداب زيارة المسجد النبوي الشريف.
- ٣- تبين كيفية هذه الزيارة.

آداب الزيارة:

لزيارة مسجد الرسول ﷺ آداب على الزائر أن يراعيها احتراماً وتقديراً للنبي ﷺ، ومنها:

- ١- أن يغتسل ويتطيّب ويلبس أحسن ثيابه.
- ٢- أن يدعو بدعاء دخول المسجد الوارد عن النبي ﷺ.
- ٣- ألا يرفع صوته في مسجد النبي ﷺ ولا عند القبر، تأدباً مع رسول الله ﷺ.
- ٤- أن يُكثر من العبادة في الروضة الشريفة خاصة وفي المسجد عامة، فقد قال رسول الله ﷺ: «مَا بَيْنَ يَتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي»^(١).

١- متفق عليه.

٥- أن يُكثر من الصلاة والسلام على النبي ﷺ: لقوله عليه الصلاة والسلام: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا»^(١).



كيفية الزيارة:



- ١- يدخل الزائر المسجد النبوي بسكينة ووقار.
- ٢- يأتي الروضة الشريفة إن تيسر له ذلك ويُصلي فيها ركعتين تحية المسجد.
- ٣- يتجه إلى قبالة قبر النبي ﷺ فيُسلم عليه ﷺ ويتذكر فضائله ومكانته، ويشهد له أنه بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده.
- ٤- يتحرك نحو ذراع إلى الجهة اليمنى فيُسلم على أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ثم يتحرك ذراعاً إلى الجهة اليمنى، ويُسلم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ويتذكر جهادهما في الله ودفاعهما عن النبي ﷺ، ومعاونتهما له في نشر الدعوة الإسلامية، والقيام بشؤون الأمة بعد وفاته، ويدعو لهما بالخير. ثم يستقبل القبلة ويدعو لنفسه وأهله ولإخوانه ولسائر المسلمين.
- ٥- كما يُستحب للمسلم بعد ذلك أن يزور البقيع ومسجد قباء؛ لما ثبت عنه ﷺ فيما روته السيدة عائشة رضي الله عنها أنه كان يزور البقيع فيُسلم على أهلها ويدعو لهم^(٢). وعن ابن عمر رضي الله عنه أنه قال: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْتِي مَسْجِدَ قُبَاءٍ رَاكِبًا وَمَاشِيًا، فَيُصَلِّي فِيهِ رَكَعَتَيْنِ"^(٣).

تعلم

قال ﷺ: "مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ أَتَى مَسْجِدَ قُبَاءٍ، فَصَلَّى فِيهِ صَلَاةً، كَانَ لَهُ كَأَجْرِ عُمْرَةٍ" رواه ابن ماجه.

١- رواه مسلم.

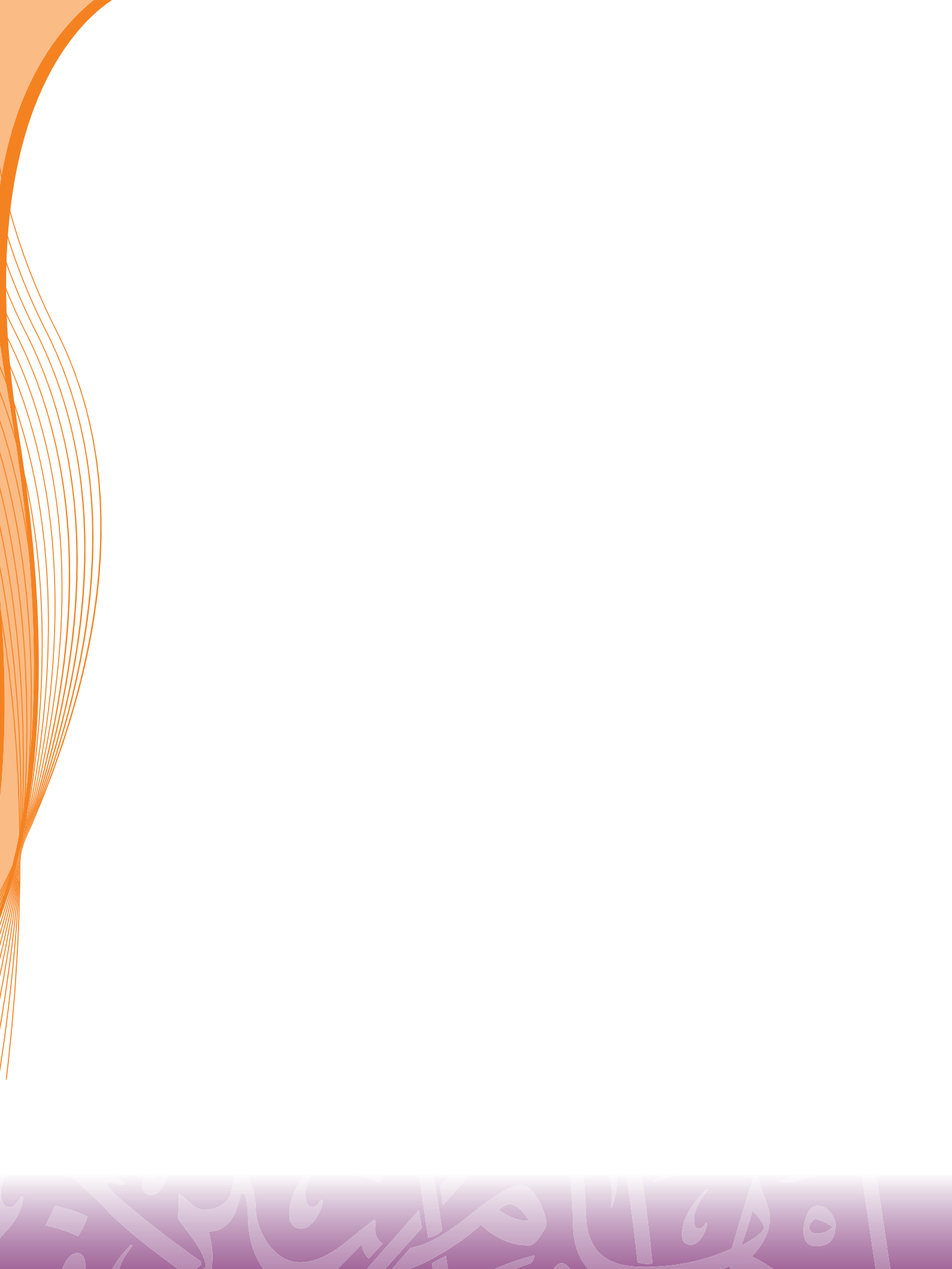
٢- رواه مسلم.

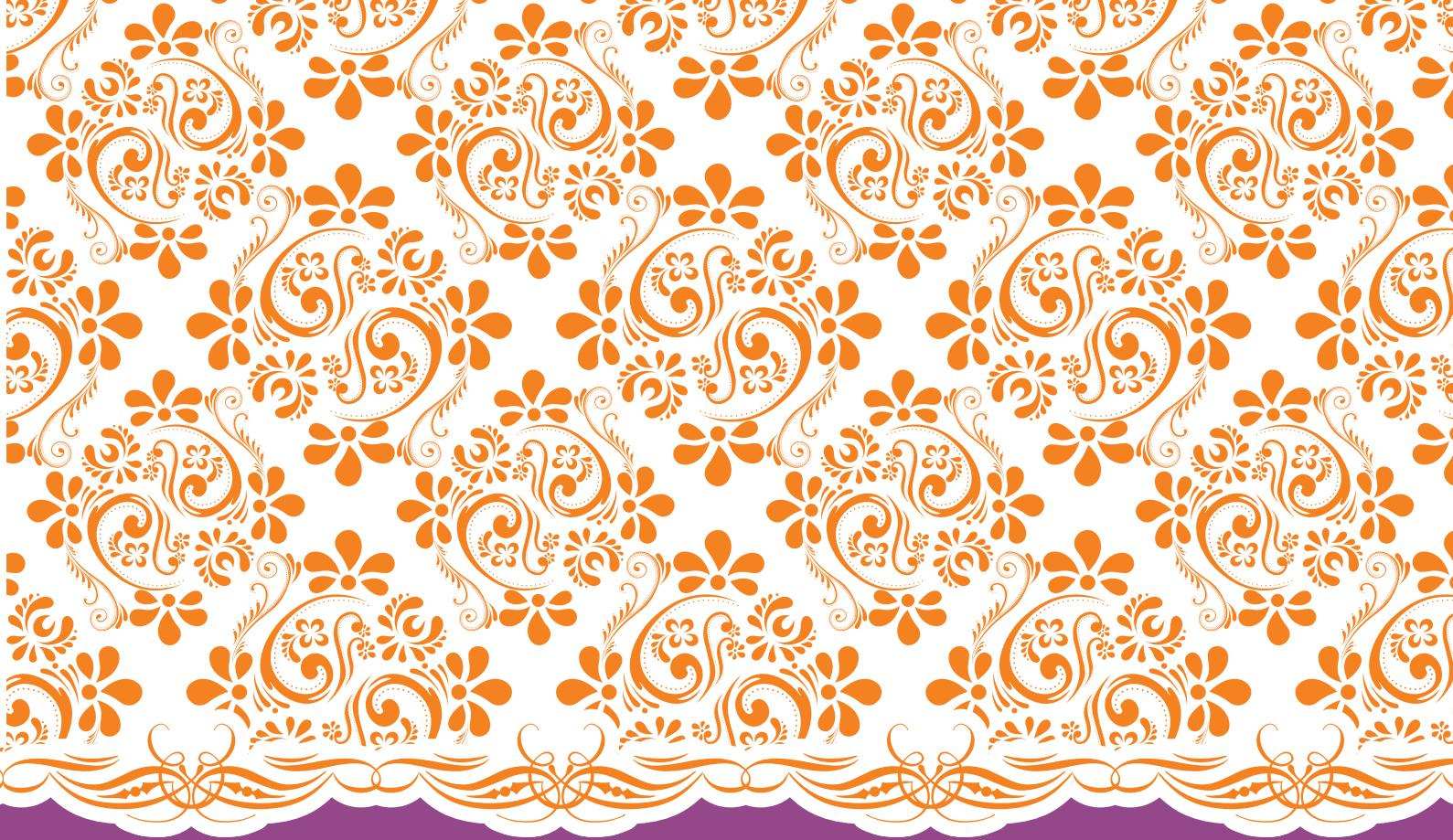
٣- متفق عليه، واللفظ لمسلم.

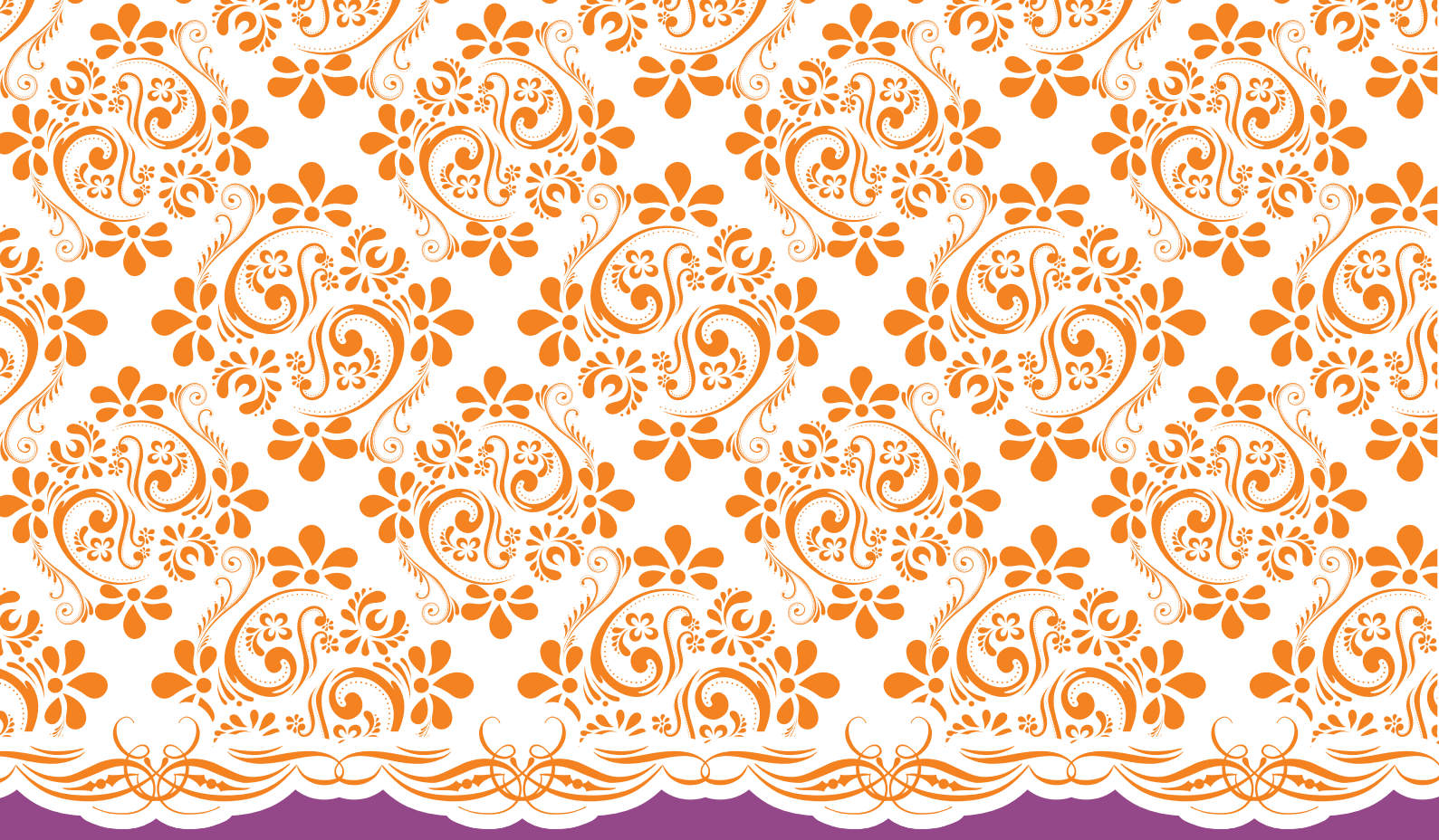
- ١- للمدينة المنورة مكانة عظيمة في نفس كل مؤمن . فما سبب ذلك؟
- ٢- اذكر ثلاثة من آداب زيارة مسجد الرسول ﷺ .
- ٣- وضح عملياً أمام زملائك في الصف كيفية زيارة قبر النبي ﷺ وصاحبيه .

النشاط:

هناك ثلاثة مساجد يُستحب شدُّ الرحال إليها . اكتب الحديث الدال على ذلك من صحيح البخاري .







مجال السيرة النبوية



مرض النبي ﷺ ووفاته

أهداف الدرس

تمهيد:

بعد أن أدى الرسول ﷺ فريضة الحج في السنة العاشرة من الهجرة ، قفل راجعاً إلى المدينة ، ثم جهّز جيشاً لغزو بلاد الشام ، وولّى قيادته أسامة بن زيد بن حارثة رضي الله عنهما ، ماضياً ﷺ في خطته لتبليغ الدعوة للناس كافة .

وكان ﷺ في آخر أيام حياته يُكثر من التردّد على البقيع فيستغفر لموتى المسلمين ، وفي إحدى الليالي من آخر شهر صفر من السنة الحادية عشرة للهجرة ، رجع عليه الصلاة والسلام من البقيع وهو يُحسُّ بضداع شديد في رأسه ، وعندما اشتدّ عليه الألم استأذن أزواجه في أن يُمرّض في بيت عائشة رضي الله عنها ، فأذن له في ذلك .

١- تبين سبب تريض الرسول ﷺ في بيت السيدة عائشة .

٢- تعرّف تاريخ وفاة الرسول ﷺ .

٣- تقدير موقف الصحابة من وفاة الرسول ﷺ .

تريض النبي ﷺ في بيت عائشة رضي الله عنها:

في بيت عائشة رضي الله عنها اشتدّ به وجعه ﷺ ، وكان قد شعر بقلق أصحابه وحزنهم عليه ، فطلب الخروج إلى الناس ، فصلّى بهم وخطبهم ، وكان عاصباً رأسه ، ثم جلس على المنبر ، وكان أول ما تكلم به أن استغفر لأصحابه ثم قال: «عَبْدُ خَيْرِهِ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ زَهْرَةَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ»^(١) ، فبكى أبو بكر الصديق رضي الله عنه .

١- متفق عليه ، واللفظ لمسلم .

استنبح سبب بكاء سيدنا أبي بكر رضي الله عنه.

حرص النبي ﷺ على الجهاد وصلاة الجماعة:

وفي أثناء مرضه ﷺ استبطناً خروج الناس في بعث أسامة، فخرج عاصباً رأسه حتى جلس على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال: «أَيُّهَا النَّاسُ، أَنْفِذُوا بَعَثَ أَسَامَةَ، فَلَعَمْرِي لَنْ قُتِلْتُمْ فِي إِمَارَتِهِ لَقَدْ قُتِلْتُمْ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ، وَإِنَّهُ خَلِيقٌ لِلْإِمَارَةِ، وَإِنْ كَانَ أَبُوهُ خَلِيقًا لَهَا»^(١).

من هو والد أسامة رضي الله عنه؟ وفي أي غزوة تحدث الناس في إمارته؟

وكما كان ﷺ حريصاً على الجهاد وهو في حال مرضه، كان أيضاً حريصاً على أداء صلاة الجماعة، فلما كان يوم الاثنين خرج عاصباً رأسه إلى صلاة الصبح وأبو بكر رضي الله عنه يُصَلِّي بالناس، فلما رآه الناس تفرقوا، فعلم أبو بكر رضي الله عنه أنهم لم يصنعوا ذلك إلا لرسول الله ﷺ، ولكنه أمر أبا بكر رضي الله عنه أن يُصَلِّي بالناس، وجلس هو إلى يمينه فصلى قاعداً.

وفاة الرسول ﷺ:

رجع رسول الله ﷺ من المسجد وقد ثقل به المرض، فاضطجع في حجر السيدة عائشة رضي الله عنها، وكانت تنظر في وجهه، فإذا بصره قد شخص وهو يقول: بل الرفيق الأعلى من الجنة. حتى قبض ﷺ، وكان ذلك يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول من العام الحادي عشر للهجرة.

١- سيرة ابن هشام، ج ٢ ص ٦٥٠.

ذهول المسلمين:

لما بلغ خبر وفاة الرسول ﷺ صحابته الكرام رضوان الله عليهم ، ذهلوا واضطربوا وكانوا بين مُصدِّق للخبر ومُكذِّب له ، حتى إنَّ عثمان بن عفَّان رضي الله عنه لم يستطع أن يتكلَّم ، وعليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه لم يستطع الوقوف ، أما عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلم يُصدِّق النبأ ، وقام خطيباً على باب المسجد يقول: "إنَّ رجالاً من المنافقين يزعمون أنَّ رسول الله ﷺ قد تُوفيَّ ، وإنَّ رسول الله ﷺ ما مات". وقال أيضاً: "والله ما مات رسول الله ﷺ ، ولكنَّه ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران".

ولما بلغ الخبر أبا بكر رضي الله عنه أقبل على المسجد وعمر رضي الله عنه يُكلِّم النَّاس ، فدخل بيت عائشة رضي الله عنها ورسول الله ﷺ مُسجى في ناحية البيت ، فكشف عن وجه النبي ﷺ فقبَّله ، ثم قال: "بأبي أنت وأمي ، ما أطيبك حيًّا وما أطيبك ميتاً . أما الموتة التي كتب الله عليك فقد ذُقَّتها ، ثم لن تصيبك بعدها موتة أبداً". ثم غطَّى وجه النبي ﷺ وخرج ، فوقف إلى جانب المنبر وأقبل النَّاس عليه ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال: "أيُّها النَّاس ، إنَّه من كان يعبد محمداً فإنَّ محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فإنَّ الله حيٌّ لا يموت". ثم تلا قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾^(١).

فلما سمع النَّاس أبا بكر رضي الله عنه يُردِّد الآية الكريمة عاد إليهم صوابهم وأفاقوا من ذهولهم وأيقنوا أنَّ الرسول ﷺ قد مات ، فحزنوا أشدَّ الحزن على وفاته وبكوا عليه . وقال عمر رضي الله عنه: "والله ما هو إلا أن سمعتُ أبا بكر تلاها ، فَعُقرْتُ حتى وقعتُ على الأرض ما تحملني رجلاي ، وعرفتُ أنَّ رسول الله ﷺ قد مات". ثم فُتحت أبواب حجرة النبي ﷺ للمسلمين وأخذوا يدخلون ويُصلُّون عليه فرادى ، ويُلقون نظرة الوداع بعيون دامعة وقلوب حزينة . ثم دُفن في الحجرة التي توفي فيها.

وهكذا انتهت حياة الرسول ﷺ بعد أن حمل الرسالة ، وأدَّى الأمانة ، وجاهد في الله حق جهاده ، جزاه الله عن المسلمين خير الجزاء ، وهدانا إلى اتباع سنته والسير على نهجه القويم .

١- الآية ١٤٤ من سورة آل عمران .

تعلم:

- البقيع: مقبرة المسلمين في المدينة المنورة.
- قفل: رجوع.
- شاخص البصر: رافع بصره.
- عقرت: دهشت.
- انقلبتم على أعقابكم: تركتم الإسلام.

- ١- ماذا كان يفعل النَّبِيُّ ﷺ في آخر أيام حياته؟
- ٢- بين موقف أزواج النَّبِيِّ ﷺ عندما طلب منهنَّ أن يُمرَّض في بيت السيدة عائشة رضي الله عنها ، ولماذا طلب ذلك؟
- ٣- حرص النَّبِيُّ ﷺ في مرضه الأخير على أمرين اثنين ، فما هما؟ وعلام يدلُّ ذلك؟
- ٤- بين موقف كل من أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما من وفاته ﷺ .

٥- هات ثلاث عبر استفدتها من الدرس .

٦- ضع دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

• مات النَّبِيُّ ﷺ في :

أ- بيته .

ب- مسجده .

ج - بيت أبي بكر الصديق ﷺ .

• مات النَّبِيُّ ﷺ يوم :

أ- الأحد من شهر صفر .

ب- الثلاثاء من شهر رجب .

ج - الاثنين من شهر ربيع الأول .

صُورٌ من حياة التابعين عروة بن الزبير رضي الله عنه

أهداف الدرس

أهداف الدرس:

- تعرّف نسب وقراءة التابعي الجليل عروة بن الزبير رضي الله عنه.
- توضيح أهم فضائل عروة بن الزبير رضي الله عنه.
- الاستدلال على أبرز فضائل عروة بن الزبير رضي الله عنه من خلال مواقف من حياته.
- التأسّي بسير التابعين رضي الله عنهم.

تمهيد:

النظرُ في سيرِ السلف الصّالح وتتبّع أخبارهم يبعث على التأسّي بهم والسير على طريقهم ، ومن هؤلاء السلف التابعون ؛ الذين أثنى الله ﷻ عليهم في كتابه الكريم بعد ثنائه على الصحابة الكرام ، فقال تعالى: ﴿ وَالسَّيِّقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ ^(١) ، فهم أفضل الناس بعد الصحابة رضي الله عنهم .

ومن أكابر التابعين ، وأحد فقهاء المدينة السبعة عروة بن الزبير رضي الله عنه . فمن هو عروة بن الزبير؟ وما نسبه؟ وما فضائله؟

نسبه وقربته:

اجتمع لعروة بن الزبير رضي الله عنه شرف النسب من جهة الأب والأمّ كما هو مبين في الجدول الآتي:

١- الآية ١٠٠ من سورة التوبة.

عروة بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي رضي الله عنه ٢٣هـ - ٩٤هـ

أبوه	أمه	خالته	إحدى زوجاته
الزبير بن العوام رضي الله عنه حواري رسول الله صلوات الله عليه وابن عمته صفية رضي الله عنها.	أسماء بنت أبي بكر الصدّيق رضي الله عنهما، ذات النطاقين.	أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، بنت أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه وزوج رسول الله صلوات الله عليه .	سودة بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

فضائله:

عُرفَ رضي الله عنه بغزارة العلم، وشدة الحرص على العبادة، والصبر على البلاء، واحتساب الأجر عند الله تعالى، والكرم والجود، وغير ذلك من الفضائل الحميدة.

العالم العابد:

— محبته رضي الله عنه للعلم، وحرصه على طلبه:

كان رضي الله عنه مؤثراً للعلم على ملذات الدنيا، حريصاً على تعلّمه، فقد لازم أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وأخذ عنها علماً كثيراً، وروى عنها عدداً كبيراً من الأحاديث لا يكاد يُدانيه فيه أحد من أقرانه، قال رضي الله عنه: "لَقَدْ رَأَيْتَنِي قَبْلَ مَوْتِ عَائِشَةَ بِأَرْبَعِ حِجَجٍ وَأَنَا أَقُولُ، لَوْ مَاتَ الْيَوْمَ مَا نَدِمْتُ عَلَى حَدِيثٍ عِنْدَهَا إِلَّا وَقَدْ وَعَيْتُهُ، وَلَقَدْ كَانَ يَلْغَنِي عَنِ الصَّحَابِيِّ الْحَدِيثُ، فَاتِيهِ، فَأَجِدُهُ قَدْ قَالَ، فَأَجْلِسُ عَلَى بَابِهِ، ثُمَّ أَسْأَلُهُ عَنْهُ"^(١).
وأوصى رضي الله عنه أبناءه قائلاً: "يَا بَنِيَّ تَعَلَّمُوا فَإِنَّكُمْ إِنْ تَكُونُوا صُغَرَاءَ قَوْمٍ عَسَى أَنْ تَكُونُوا كِبَرَاءَهُمْ، وَاسْأَلُوهُمْ مَاذَا أَقْبَحَ مِنْ شَيْخٍ جَاهِلٍ؟"^(٢).

١- انظر سير أعلام النبلاء للذهبي، (٤/٤٢٤).

٢- انظر حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني، (٢/١٧٧).

وقد شهد له كثيرٌ من أهل العلم بغزارة علمه ، قال عنه الخليفةُ عمر بن عبد العزيز رحمه الله: "ما أجدُ أعلمَ من عروة بن الزبير" ^(١) ، وقال عنه الإمام الزهري رحمه الله: "رأيتُ عروة بن الزبير فرأيتُه بحرًا لا تُكدرُهُ الدَّلَّاءُ" ^(٢) .

أَتَعْلَمُ:

- مَنْ أشهر فقهاء التابعين في المدينة المنورة عروة بن الزبير رضي الله عنه .
- مَنْ أشهر فقهاء التابعين في مكة المكرمة عطاء بن أبي رباح رضي الله عنه .

— عبادته رضي الله عنه:

كان رضي الله عنه مكثراً من الصيام وقراءة القرآن وقيام الليل ، فقد رُوِيَ عنه أنه كان يقرأ ربع القرآن ويقوم به الليل ، وما تركه إلا ليلة قُطعت رجله ، ثم عاوده من الليلة المقبلة ^(٣) ، وروى ابنه هشام: "أنَّ أباه كَانَ يَصُومُ الدَّهْرَ كُلَّهُ إِلَّا يَوْمَ الْفِطْرِ وَيَوْمَ النَّحْرِ وَمَاتَ وَهُوَ صَائِمٌ" ^(٤) .

الصابرُ المحتسِبُ

يُذكر أنه رضي الله عنه وفد على الوليد بن عبد الملك فأصابته قَدَمُهُ الْآكِلَةُ ^(٥) فأشار عليه الأطباء بقطعها بعد أخذ ما يُذهب عقله ليخفَّ عليه ألم القطع فرفض ذلك وقال: "مَا ظَنَنْتُ أَنَّ أَحَدًا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَشْرَبُ شَيْئًا يُغَيِّبُ عَقْلَهُ حَتَّى لَا يَعْرِفَ رَبَّهُ وَوَجْهَهُ ، وَلَكِنْ هَلُمُّوا فَاقْطَعُوهَا . فَقَطَعُوهَا مِنْ رُكْبَتِهِ وَهُوَ صَامِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ ، وَلَا يُسْمَعُ لَهُ حِسٌّ" ^(٦) . وفي الليلة التي قطعت رجله سقط ولده محمد من سطح في اصطبل الدواب فضربته بقوائهما حتى قتلته ، وهو من أحبِّ أولاده إليه ، فاتاه رجل يعزيه ، فقال بأي شيء تعزيني؟ — ولم يدر بابنه — ، فأخبر الرجل شأن ابنه ، فقال: "اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ ، كَانُوا

١- انظر سير أعلام النبلاء الذهبي ، (٤/ ٤٢٥) .

٢- انظر تاريخ دمشق لابن عساكر ، (٤٠/ ٢٥١) .

٣- انظر تاريخ دمشق لابن عساكر ، (٤٠/ ٢٥٩) .

٤- انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ، (٥/ ١٣٨) .

٥- دَاءٌ يَقَعُ فِي الْعُضْوِ يَأْكُلُ مِنْهُ .

٦- انظر البداية والنهاية لابن كثير ، (١٢/ ٤٧٨) .

سَبْعَةً فَأَخَذَتْ وَاحِدًا وَأَبْقَيْتَ سِتَّةً ، وَكَانَ لِي أَطْرَافُ أَرْبَعَةٍ فَأَخَذْتُ وَاحِدًا وَأَبْقَيْتُ ثَلَاثَةً ، فَلَمَّا كُنْتُ قَدْ أَخَذْتُ فَلَقَدْ أُعْطِيتُ ، وَلَمَّا كُنْتُ قَدْ ابْتَلَيْتُ فَقَدْ عَافَيْتُ" ^(١) ، فَضْرَبَ بِذَلِكَ أَرْوَعَ الْأَمْثَلَةَ عَلَى الصَّبْرِ وَالْإِحْسَابِ .

نشاط:

اذكر بعض الفوائد التي يَجْنِيهَا المسلم من التحلي بالصبر على المصائب .

الكرِيمُ الْجَوَادُ

عُرِفَ ﷺ بِسَخَائِهِ وَجُودِهِ ، فَقَدْ كَانَ لَهُ بَسْتَانٌ نَخِيلٌ مُسَوَّرٌ ، فَإِذَا حَانَ أَوَانُ الرُّطْبِ وَطَابَتْ ثَمَارُهُ ، كَسَرَ جَانِبًا مِنْ حَائِطِ بَسْتَانِهِ لِيَدْخُلَهُ النَّاسُ ، فَيَأْكُلُونَ مِنْ ثَمَارِهِ وَيَحْمِلُونَ مِنْهَا مَا شَاءُوا ، وَكَانَ إِذَا دَخَلَ بَسْتَانَهُ يَرُدُّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنَّ تَرَنِّيًا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ ^(٢) حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهُ ^(٣) .

بِالتَّعَاوُنِ مَعَ أَفْرَادِ مَجْمُوعَتِكَ اكْتُبْ تَقْرِيرًا عَنْ أَحَدِ الْمَوَاضِعِ الْآتِيَةِ:

- جُهُودُ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ﷺ فِي الْمَغَازِي وَالسِّيَرِ .
- نَبْذَةُ عَنِ حَيَاةِ التَّابِعِيِّ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ﷺ .

١- انظر البداية والنهاية لابن كثير ، (١٢ / ٤٧٨) .

٢- الآية ٣٩ من سورة الكهف .

٣- انظر تاريخ دمشق لابن عساكر ، (٤٠ / ٢٥٩) .

- ١- استدل على مكانة التابعين رضوان الله عليهم بنص من القرآن الكريم .
- ٢- بين صلة القرابة بين التابعي عروة بن الزبير رضي الله عنه والنسوة الآتية أسماؤهن :

صلة القرابة	
أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها	
سودة بنت عبد الله بن عمر رضي الله عنها	
عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها	
صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها	

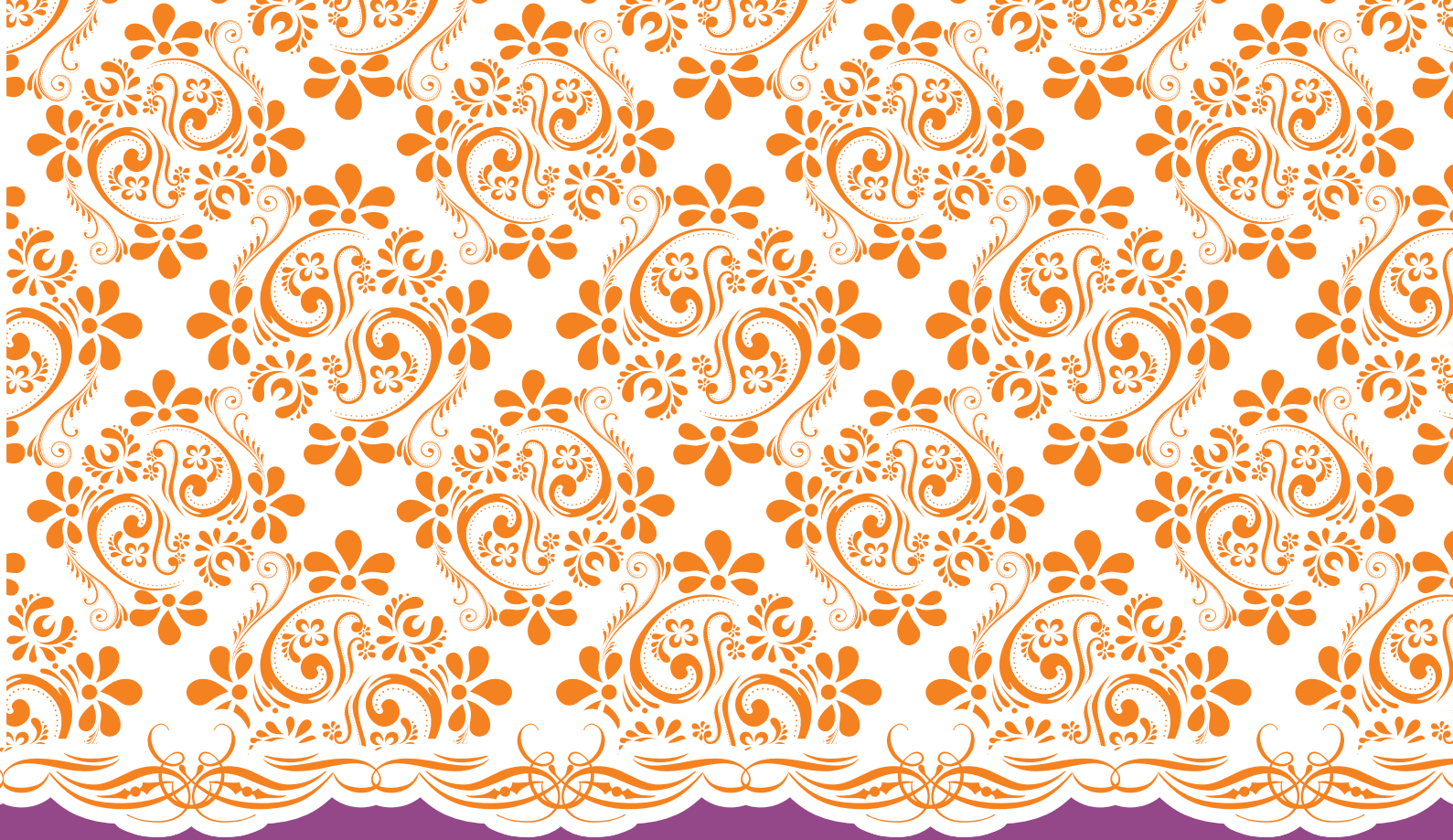
٣- امتحن الله تعالى عروة بن الزبير مرتين : مرة في نفسه ، ومرة في ولده . بين ذلك .

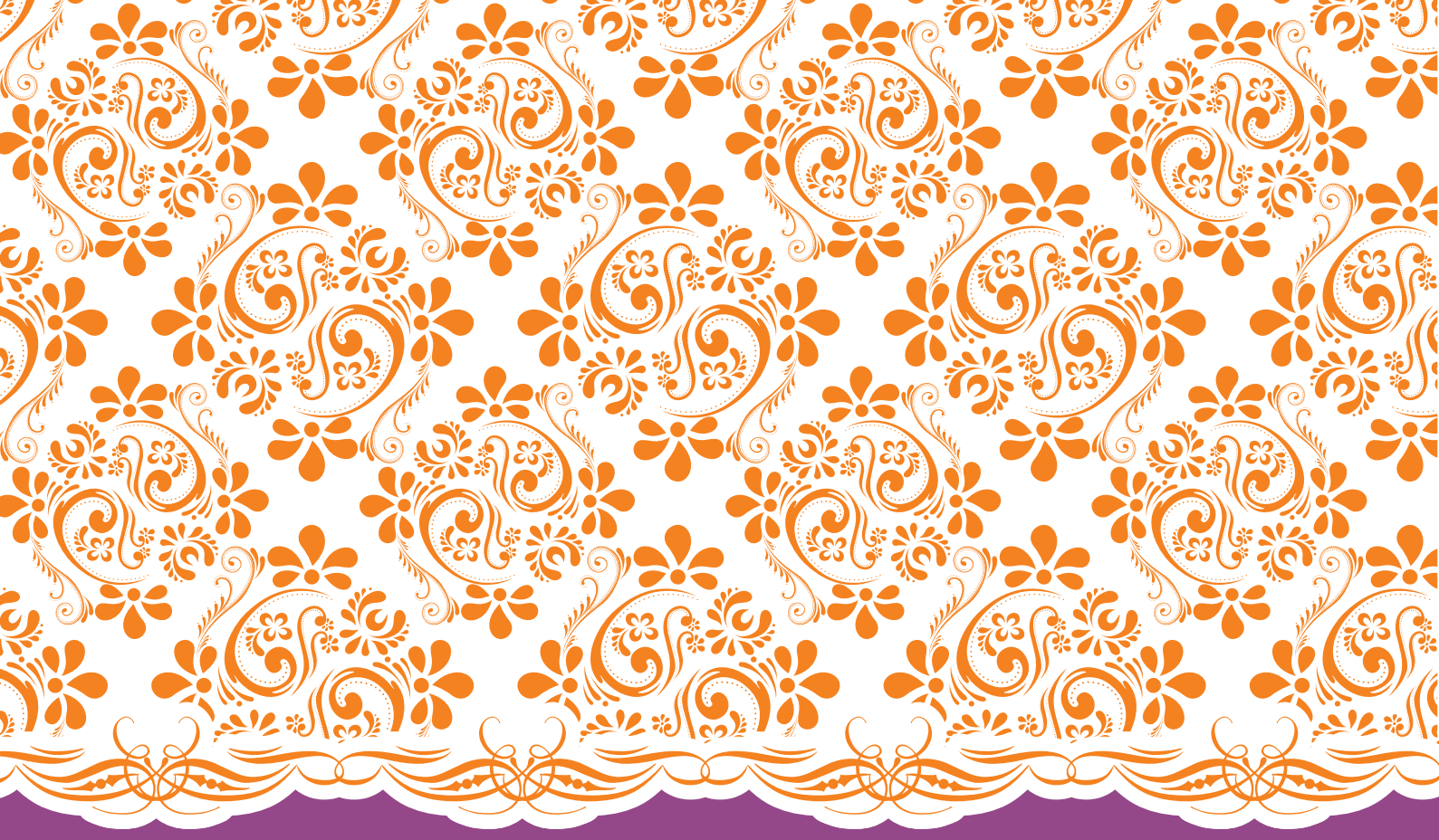
٤- عدد أهم فضائل التابعي عروة بن الزبير رضي الله عنه .

٥- مثل بموقف من سيرة التابعي عروة بن الزبير رضي الله عنه على ما يأتي :

- عبادته .
- صبره على الابتلاء .
- كرمه وجوده .

٦- علل : كسر التابعي عروة بن الزبير رضي الله عنه جانباً من حائط بستانه كلما طابت ثماره .





مجال الأخلاق والتہذيب



العفة

أهداف الدرس

معنى العفة ومشروعيتها:

العفة: هي ضبط النفس عن الانسياق وراء الشهوات ، والترفع عن الوقوع في المحرمات .

جاء في حديث أبي سفيان رضي الله عنه أن هرقل سأله عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "مَاذَا يَأْمُرُكُمْ؟ قُلْتُ -أي أبو سفيان-: يَقُولُ: اعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَاتْرُكُوا مَا يَقُولُ آبَاؤُكُمْ، وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّدَقِ وَالْعَفَافِ وَالصَّلَةِ"^(١).

أنواع العفة:

العفة أنواع كثيرة ، منها:

١- عفة اللسان:

خلق الله تعالى للإنسان لساناً يكون به ذاكراً لربه ، شاكراً لأنعمه ، مسبحاً بحمده ، وليتلو به القرآن ، ويعلم به الخير ، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر . والمسلم العفيف هو الذي يُقدّر هذه النعمة ويُجند لسانه لكل ما ذكر ، فيُجنبه الكلام الفاحش البذيء ، فلا يسب ، ولا يذم ولا يُقبح ، ولا يغتاب ، ولا ينم ، ولا يسخر ، ولا يستهزئ . وقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل رضي الله عنه مخاطر هذا اللسان ، وأنه غالباً ما يكون سبباً في عذاب الناس يوم القيامة بقوله عليه الصلاة والسلام: "وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ، إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ"^(٢).

١- تعرّف مفهوم العفة .

٢- تبين أنواع العفة .

٣- توضيح ثمرات العفة .

٤- قراءة حديث "السبعة الذين يظلهم الله" قراءة صحيحة ، وحفظه عن ظهر قلب .

٥- شرح المعنى الإجمالي للحديث .

٦- استنباط الفوائد من الحديث .

١- رواه البخاري .

٢- رواه الترمذي ، وابن ماجه .

٢- العفة في كسب الأموال:

ومن صورها:

- الترفع عما في أيدي الناس . قال تعالى: ﴿وَلَا تَمْدَنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَاهُ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفِثَ فِيهِمْ وَرِزْقَ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَثْقَى﴾^(١).

- الترفع عن أخذ الأجر على أعمال الخير إلا إذا كان فاعلها محتاجا . قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾^(٢).

- الترفع عن أموال الصدقات وسؤال الناس . قال تعالى: ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾^(٣).

٣- العفة من الوقوع في الفاحشة:

وذلك بالابتعاد عن كل ما يؤدي إليها والتحصن من فعلها ، وهذا النوع واجب لقوله تعالى: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُعْطِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾^(٤) . وهناك وسائل للمحافظة على هذا النوع من العفة منها:

١- غضُّ البصر ، كما في قوله تعالى: ﴿قُلِ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾^(٥).

٢- الزواج المبكر للشباب ، قال رسول الله ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنْ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ»^(٦).

٣- الصوم للعاجز عن الزواج ، قال رسول الله ﷺ: «وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ»^(٧).

٤- التزام الأحكام الشرعية للباس والزينة ، قال تعالى: ﴿يَبْنَیْءَ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُورِي سَوَاءَ تَكْمُ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَكَّرُونَ﴾^(٨) ، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَبْرَحْنَ تَبْرِجِ الْجَهْلِيَّةِ الْأُولَى﴾^(٩) ، وقال تعالى: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾^(١٠).

١- الآية ١٣١ من سورة طه .

٢- الآية ٦ من سورة النساء .

٣- الآية ٢٧٣ من سورة البقرة .

٤- الآية ٣٣ من سورة النور .

٥- الآية ٣٠ من سورة النور .

٦- متفق عليه ، واللفظ للبخاري .

٧- متفق عليه .

٨- الآية ٢٦ من سورة الأعراف .

٩- الآية ٣٣ من سورة الأحزاب .

١٠- الآية ٣٢ من سورة الأحزاب .

٥- الخلوة بالمرأة الأجنبية، قال رسول الله ﷺ: «لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ»^(١)، وقال أيضا: «إِنِّي لَا أَصَافِحُ النِّسَاءَ»^(٢).

اذكر ثلاث وسائل أخرى أمر بها الشرع للمحافظة على العفة.

ثمرات العفة:

للعفة ثمرات كثيرة، منها:

- ١- إضلال الله تعالى من عَفَّ عن الفاحشة في ظلِّ عرشه يوم القيامة. قال رسول الله ﷺ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: ...، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ...»^(٣).
- ٢- ضمان الرسول ﷺ للعفيف دخول الجنة. قال رسول الله ﷺ: «مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ حَيِّهِ وَمَا بَيْنَ رَجُلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ»^(٤).
- ٣- عفة المرء سببٌ في عفة أهله ومحارمه، وفي حفظ الله لهم، قال رسول الله ﷺ: «يَا غُلَامُ إِنِّي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظَكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ...»^(٥).
- ٤- العفة سببٌ لسلامة المجتمع من الشرور والآفات، ومن انتشار الفساد والأمراض الفتاكة، قال رسول الله ﷺ: «لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ، حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا، إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الطَّاغُوتُ وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا»^(٦).
- ٥- العفة سببٌ للبعد عن سخط الله تعالى وعقابه العام والخاص. قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾^(٧).

١- رواه الترمذي.

٢- رواه النسائي وابن ماجه.

٣- متفق عليه، واللفظ للبخاري.

٤- رواه البخاري.

٥- رواه الترمذي.

٦- رواه ابن ماجه.

٧- الآية ١٦ من سورة الإسراء.

تعلم:

- لحيه: المراد الشارب واللحية .
- الخضوع بالقول: ترقيق العبارة وتليينها للرجال .

دراسة وحفظ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَشَابُّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ، أَخْفَى حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالَهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ» .

متفق عليه ، واللفظ للبخاري .

المعنى الإجمالي:

يتحدث الرسول صلی الله علیه و آله في هذا الحديث عن سبعة أنواع من الصالحين ، يشملهم الله تعالى برحمته ومغفرته يوم القيامة ، جزاء أعمالٍ صالحة يقومون بها في حياتهم الدنيا . هؤلاء الأنواع السبعة هم:

١- الإمام العادل:

يبدأ صلی الله علیه و آله بالإمام العادل لأهميته بين الأصناف السبعة ، والإمام كلُّ من ولي من أمور المسلمين شيئاً ، وأكبر إمام هو الحاكم ، وحتى يكون عادلاً عليه أن يطبّق شرع الله أولاً ، ثم يعدل بين الناس ، ويردّ المظالم إلى أهلها ، ولا يُميّز بين الأفراد والجماعات إلا بمعايير الحق والدين . فإذا كان كذلك قويت دولته وازدهرت ، واستحقَّ ظلُّ الله ورحمته في ذلك اليوم العصيب .

اذكر بعض الوظائف التي يُعدُّ أصحابها ممن وَلَوْ شِئْنَا من أمور المسلمين .

٢- شابٌ نشأ في عبادة الله:



يأتي بعد ذلك الشاب الذي نشأ في عبادة الله . وقد خصَّ الله فترة الشباب من حياة الإنسان لأنها فترة تتميز بالحيوية والطاقة ، وفيها تزداد الغرائز والبواعث على الانحراف والمعصية ما لم تكن هناك تربية إسلامية ، وتوجيه إلى العمل النافع . فإذا استطاع الشاب أن يكبحوا جماح أنفسهم ، ويداوموا على عبادة الله فإنهم يكونون مصدر قوة وعزة لأمتهم ، وبذلك استحقوا هذا الجزاء العظيم ، في ذلك اليوم الشديد .

٣- رجل قلبه معلق في المساجد:

المساجد بيوت الله ، خصَّها بالرفعة والطهارة ، فيها يُذكر اسمه ويُسبَّح له ، وهي مظهر اجتماع



كلمة المسلمين ووحدتهم ، فإذا تعلَّق قلب المسلم بهذه الأماكن الطاهرة كان ذلك دليلاً على شغفه بالصلاة وأدائها جماعةً في أوقاتها ، ودليلاً على اهتمامه بمجالس الذكر والعلم ، وحبِّه لإخوانه المسلمين . لهذا وذاك استحقَّ هذا الرجل هذه النعمة العظيمة في ذلك اليوم العظيم .

٤- رجلان تحابَّا في الله ، اجتمعا عليه وتفرقا عليه:

الصنف الرابع من الأصناف السبعة ، رجلان توثَّقت بينهما عُرى المحبة والإخاء لا لغرض دنيوي ، ولا لمصلحة شخصية ، إنما لمرضاة الله وطاعته . إذا اجتمعا كان اجتماعهما على الحب والوفاء والإخلاص ، وإذا افترقا كان افتراقهما على ذلك أيضا .

والإسلام يدعو إلى هذا النوع من الحب ، لأنه يُكوِّن القاعدة الصلبة التي يقوم عليها المجتمع الإسلامي ، ويُقوِّي الروابط بين أبنائه؛ لذلك استحقَّ أصحابه مغفرة الله ورحمته يوم القيامة .

٥- رجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله:

الصنف الخامس هو ذلك الإنسان المتصف بكمال العفة والطهر، الذي تدعوه امرأة إلى نفسها ليفعل معها فاحشة الزنا، وقد تهيأت لديها دواعي الفتنة والإغراء من جمال وجهه وماله، ثم يتذكر الله في هذه اللحظة الحرجة، فيمنعها من نفسه وهو يقول: "إني أخاف الله". إن صاحب هذا الإيمان القوي جدير بأن يحفظه الله من عذاب يوم القيامة، فيُظِلُّه بظلال رحمته ومغفرته.

سجل في كراستك موقفًا لنبي الله يوسف عليه السلام، يُشبه موقف الصنف الخامس من السبعة الذين يُظِلُّهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله.

٦- رجل تصدَّق، أخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه:

التصدُّق على الفقراء والمحتاجين، والإسهام بالتبرُّع بالأموال في مشروعات الخير من أجل الأعمال وأشرفها، وقد استحقَّ هذا المتصدِّق كنف الله وحمايته يوم القيامة للأسباب الآتية:



(أ) أنه استطاع أن ينتصر على شُحِّ نفسه فأخرج الصدقة، وفي ذلك دليل على الإيمان.

(ب) أنه أخرجها سرًّا، وبذلك يكون قد تغلَّب على هوى النفس ورغبتها في الرياء وحبِّ الظهور، وهذا أيضًا دليل على الإيمان.

(ج) أنه بإخراج الصدقة يكون قد أسهم في بناء مجتمعه، وحافظ على أفراد من إراقة ماء الوجه وذُلَّ الفقر.

٧- رجل ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه:

الصنف السابع والأخير من السبعة الذين يُنعم الله عليهم بظله يوم القيامة رجلٌ يخلو بنفسه، يذكر الله بعيدًا عن أعين الناس، فيبكي وتذرف دموعه خشيةً من الله، وطمعًا في ثوابه. والإنسان الذي يخشع قلبه بذكر الله وهو بعيدٌ عن



أعين النَّاسَ يكون صادقًا وبعيدًا عن الرياء والتظاهر بالصَّلاح والورع ، ويستحقُّ بذلك هذا التَّكريم الرِّباني في يوم الحساب العسير .

تلك هي الأصناف السبعة ، وتلك هي أعمالهم ، يسوقها الرسول الكريم ﷺ لتكون منهجًا وسلوكًا لمن أراد أن يتفياً ظلال الرحمن في يوم لا ينفع فيه مالٌ ولا بنون ، إلا من أتى الله بقلب سليم .

الفوائد:

يرشد الحديث الشريف إلى فوائد عدة، منها:

- ١- على المسلم إذا وليَ من أمور المسلمين شيئاً أن يراقب الله فيما أوْتُمِنَ عليه ، فيكون عادلاً في أحكامه وقراراته ، أميناً على أموال الدولة وممتلكاتها .
- ٢- على المسلمين أن يعمُروا مساجد الله بارتياحها والمحافظة على أداء الصلوات فيها .

استنتج فائدتين أخريين من الحديث الشريف ، ودوّنهما في كراستك .

١- ما المقصود بالعفة؟

٢- بين كيف تكون العفة في كل مما يأتي:
أ- اللسان .

ب- ما في أيدي الناس .

٣- عدد أربعاً من وسائل المحافظة على العفة:

- أ-
ب-
ج-
د-

٤- استدل بنص شرعي على كل مما يأتي:

أ- الصوم جنة من الوقوع في الفاحشة .

ب- وجوب غض البصر .

٥- أكمل الفراغ فيما يأتي:

من ثمرات العفة:

أ -

ب -

ج -

٦- بين معنى المفردات والتراكيب الآتية: يُظْلَهُم - ذات منصب - فاضت عيناه .

٧- ما المطلوب من الحاكم حتى يستحق هذا التكريم من الله يوم القيامة؟

٨- لماذا كان الشباب الصالحون جديرين برحمة الله يوم القيامة؟

٩- ما مكانة المسجد في الإسلام؟ وعلام يدل التعلق به؟

١٠- ما الأسس التي تقوم عليها الأخوة في الله؟

١١- ما الذي يدل عليه موقف الرجل الذي يرفض فعل الفاحشة مع امرأة جميلة

تدعوه إلى نفسها؟

- ١٢ - متى يكون إظهار الصدقة أفضل من إخفائها؟
- ١٣ - لماذا تفيض عين المؤمن إذا ذكر الله؟ استخرج من الحديث الكلمة التي تدل على أن هذا الذكر ليس فيه رياء .
- ١٤ - ما الغرض الذي يريده الرسول ﷺ من ذكر الأصناف السبعة وجزائهم عند الله؟
- ١٥ - استخرج من الحديث عبارات تقترب في المعنى مما يأتي :
- أ - «إِنَّ الصَّدَقَةَ لَتُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ وَتَدْفَعُ مِيتَةَ الشُّوْءِ»^(١) .
- ب - «إِنَّ الْمُقْسَطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ، عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكَلَّمَا يَدِيهِ يَمِينٌ، الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُّوا»^(٢) .
- ج - «وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ»^(٣) .
- د - «عَيْنَانِ لَا تَمْسُهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»^(٤) .

النشاط :

هناك مجموعة من الأسباب التي تُوقع الشباب المسلم في الرذيلة . استعرض هذه الأسباب ، مقترحاً وسائل لتحسين الشباب من الوقوع فيها .

١ - رواه الترمذي .

٢ - رواه مسلم .

٣ - الآية ٥ من سورة المؤمنون .

٤ - رواه الترمذي .

الوقت في حياة المسلم

أهداف الدرس

تمهيد:

من رحمة الله بعباده أن قسم الوقت إلى ليل ونهار، وجعل النهار معاشاً يسعى فيه الإنسان إلى الرزق وكسب العيش، وجعل الليل سكناً يأوي فيه الإنسان إلى بيته، يُريح بالنوم جسمه وحواسه جميعاً من عناء التعب؛ ليتمكن من مواصلة أعمال الحياة في يوم جديد، قال تعالى: ﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾^(١).



قيمة الوقت وأهميته:

الوقت هو عمر الإنسان، ورأس ماله في هذه الحياة؛ ذلك أن كل يوم يمضي على الإنسان يأخذ من عمره ويُقَرِّبه إلى أجله، يقول الحسن البصري رحمه الله: "ابن آدم، إنما أنت أيام، كلما ذهب يومٌ ذهب بعضك"^(٢). وما مضى من هذا الوقت لا يمكن استعادته أو تعويضه.

- ١- تبين مكانة الوقت في القرآن الكريم والسنة النبوية.
- ٢- استنتاج أبرز مجالات استثمار الوقت في حياة المسلم.
- ٣- استشعار قيمة الوقت وأهميته.
- ٤- قراءة حديث "اغتنم الفرص" قراءة صحيحة، وحفظه عن ظهر قلب.
- ٥- شرح المعنى الإجمالي للحديث.
- ٦- استنباط الفوائد من الحديث.

في رأيك: ما أكثر الأشياء التي تراها تُضيّع أوقات الشباب هذه الأيام؟

١- الآية ٧٣ من سورة القصص.

٢- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني، ج ٢، ص ١٤٨.

الوقت في القرآن والسنة:

أقسم الله تعالى بأجزاء من الوقت في مطالع سور عديدة؛ كما في قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝١ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَافَىٰ ۝٢﴾^(١)، ﴿وَالْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾^(٢)، ﴿وَالصُّحْحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾^(٣)، ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ خَسِيرٍ ۝٢﴾^(٤). وإذا أقسم الله بشيء من خلقه دل ذلك على أهميته وعظمته، وليلفت الأنظار إليه وينبه على جليل منفعته.

وجاءت السنة لتؤكد أهمية الوقت وقيمة الزمن، وتقرر أن الإنسان مسئول عنه يوم القيامة، فعن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لَا تَزُولُ قَدَمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ، عَنْ عُمُرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ، وَمَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَمَاذَا عَمَلَ فِيمَا عَلِمَ»^(٥). وأخبر النبي ﷺ أن الوقت نعمة من نعم الله على خلقه، ولا بد للعبد من شكر المنعم على هذه النعمة، فقال: «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ»^(٦).

استثمار الوقت:

المسلم ينظم وقته، ويقسمه أقساماً، فيجعل نصيباً منه لعبادة ربه، يصلي فيه، ويصوم، ويزكي، ويحج، ونصيباً لغيره من الناس، وخاصةً الوالدين والأقربين، فيزورهم ويساعدهم ويقضي حاجاتهم. ونصيباً لنفسه، يعتني بها، فيتعلم العلوم النافعة، ويأكل ويشرب مما رزقه الله من الطيبات، وينام ويلعب الألعاب المفيدة لعقله وجسمه، فإذا فعل ذلك كانت جميع أفعاله حسنات، يضعها الله تعالى في ميزانه يوم القيامة، ويثيبه عليها أحسن الثواب.

استنتج مجالات أخرى يمكن أن يستثمر المسلم فيها وقته.

١- الآيتان (٢-١) من سورة الليل.

٢- الآيتان (٢-١) من سورة الفجر.

٣- الآيتان (٢-١) من سورة الضحى.

٤- الآيتان (٢-١) من سورة العصر.

٥- رواه الترمذي.

٦- رواه البخاري.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اغْتَمَّ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغَنَاءَكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ».

رواه الحاكم بسند صحيح

معنى المفردات:

الكلمة	معناها
خمسًا قبل خمس	خمس حالات قبل أن تأتي خمس حالات أخرى.
هرمك	عجزك وشيخوختك
صحتك	سلامة جسدك من العاهات والأمراض.
سقمك	مرضك.

المعنى الإجمالي:

الحياة امتحان واختبار:

خلق الله الإنسان واستخلفه في الأرض ، وجعل حياته فيها ميدانًا لاختباره ، فإن حَقَّقَ مراد الله منه كان من الناجين الناجحين ، وإن تقاعس عمَّا طلبه الله منه كان من الهالكين . قال تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾^(١).

١- الآية ٢ من سورة الملك .

مادة الاختبار:

لقد منح الله الإنسان قوى متعددة وإمكانات مختلفة، وجعل ذلك كله المادة التي يكون فيها الامتحان والاختبار. وقد عرض هذا الحديث الشريف مواد الاختبار الآتية:

١- الشباب:



الشباب زهرة العمر، وهو وقت القوة والنشاط عند الإنسان، وهو وقت تحقيق الأماني والرغبات، كما أنه الوقت الذي تُغالب الإنسان نفسه فيه ليميل إلى اللهو واللذائذ والشهوات. ولكن هذا الدور مهما طال فلا بد أن يعقبه الهرم والعجز حتى يهَمَّ المرء بالأمر فلا يجد القدرة على تنفيذه، وهذه سنة الله في الحياة. قال الله تعالى: ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَقَّعُ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمْرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾^(١). فليغتنم الإنسان وجوده في وقت شبابه وليعرف كيف يتصرف فيه.

٢- الصحة:

الصحة سلامة الجسد من العلل والأسقام، وهي ينبوع القدرة والطاقة عند الإنسان، ولكنه مُعرَّض في كل وقت لأن ينتابه من الضعف ما يحول بينه وبين القيام بما يترتب عليه من واجبات؛ لذا كان من المتحتم عليه ألا يُسوِّف الأعمال وينصرف إلى ما تُسَوِّله له نفسه، من انغماس في مُتَع الحياة ولذائذها، اغتراراً بما فيه من صحة، بل عليه أن يغتنم صحته ويقوم بالأعمال الصالحة قبل أن يأتي يومٌ يودُّ فيه أن يعمل فلا تساعد قواه على ذلك.

٣- الغنى:

المال إن لم تستلبه عوادي الدهر ومصائبه، استلبه الموت رغم أنف الإنسان، وسيُصبح صِفراً يدين، فليغتنم المرء وجود المال في يده، وليُبرهن على قوة إيمانه بالإنفاق في سبيل الله، فقد جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الصَّدَقَةِ أَعْظَمُ أَجْرًا؟ قَالَ: "أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ

١- الآية ٥ من سورة الحج.

صَاحِحٌ شَحِيحٌ تَخْشَى الْفَقْرَ، وَتَأْمُلُ الْغِنَى، وَلَا تَهْلُ حَتَّى إِذَا بَلَغْتَ الْحُلُقُومَ قُلْتَ: لِفُلَانٍ كَذَا وَلِفُلَانٍ كَذَا، وَقَدْ كَانَ لِفُلَانٍ^(١).

هذا ولا بد من الإشارة إلى أن الإسلام كما ذمَّ الشَّحَّ والبخل، نهى أيضاً عن الإسراف المؤدي إلى الحاجة والفقر. قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعَدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾^(٢)، وقال أيضاً: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾^(٣).

٤- الفراغ:

يمثل الفراغ في حياة الإنسان الغنيمة التي لا تُعوَّض، والمطلوب منه أن يملأ هذا الفراغ بما خلقه الله من أجله، من معرفة بالله وإيمان به وعمل صالح خالص له، وإنَّ هذا الفراغ سوف ينتهي عند قدوم اليوم الآخر الذي لا فراغ فيه، بل اشتغال بأهوال القيامة وشدائدها، وذهول عن كل شيء مما حوله، قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ^(١) يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلَّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ^(٢)﴾^(٤).

٥- الحياة:

الدنيا مزرعة الآخرة، وفي الحياة الآخرة يحصد الإنسان ما زرعه، والدنيا دار عمل، والآخرة دار جزاء، فالإنسان المسلم يغتنم وجوده في دار العمل قبل أن ينتقل إلى الآخرة التي ليس فيها عمل، بل يُقال فيها للمؤمنين العاملين: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾^(٥)، ويقال لغير المؤمنين: ﴿هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ^(٦) أَصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ^(٦)﴾^(٦).

استنتج فائدتين أخريين من الحديث الشريف، ودوّنهما في كراستك.

١- متفق عليه، واللفظ للبخاري.

٢- الآية ٢٩ من سورة الإسراء.

٣- الآية ٦٧ من سورة الفرقان.

٤- الآيتان ٢١ و ٢٢ من سورة الحج.

٥- الآية ٣٢ من سورة النحل.

٦- الآيتان ٦٣ و ٦٤ من سورة يس.

حلقة نقاشية:

استثمر الأثرين الآتين في حلقة نقاشية مع زملائك في الصف:

- قال ابن قيم الجوزية رحمه الله: "إضاعة القلب من إثارة الدنيا على الآخرة، وإضاعة الوقت من طول الأمل"^(١).
- قال الحسن البصري رحمه الله: "أدركت أقوامًا كان أحدهم أشح على عمره منه على دراهمه ودنانيره"^(٢).

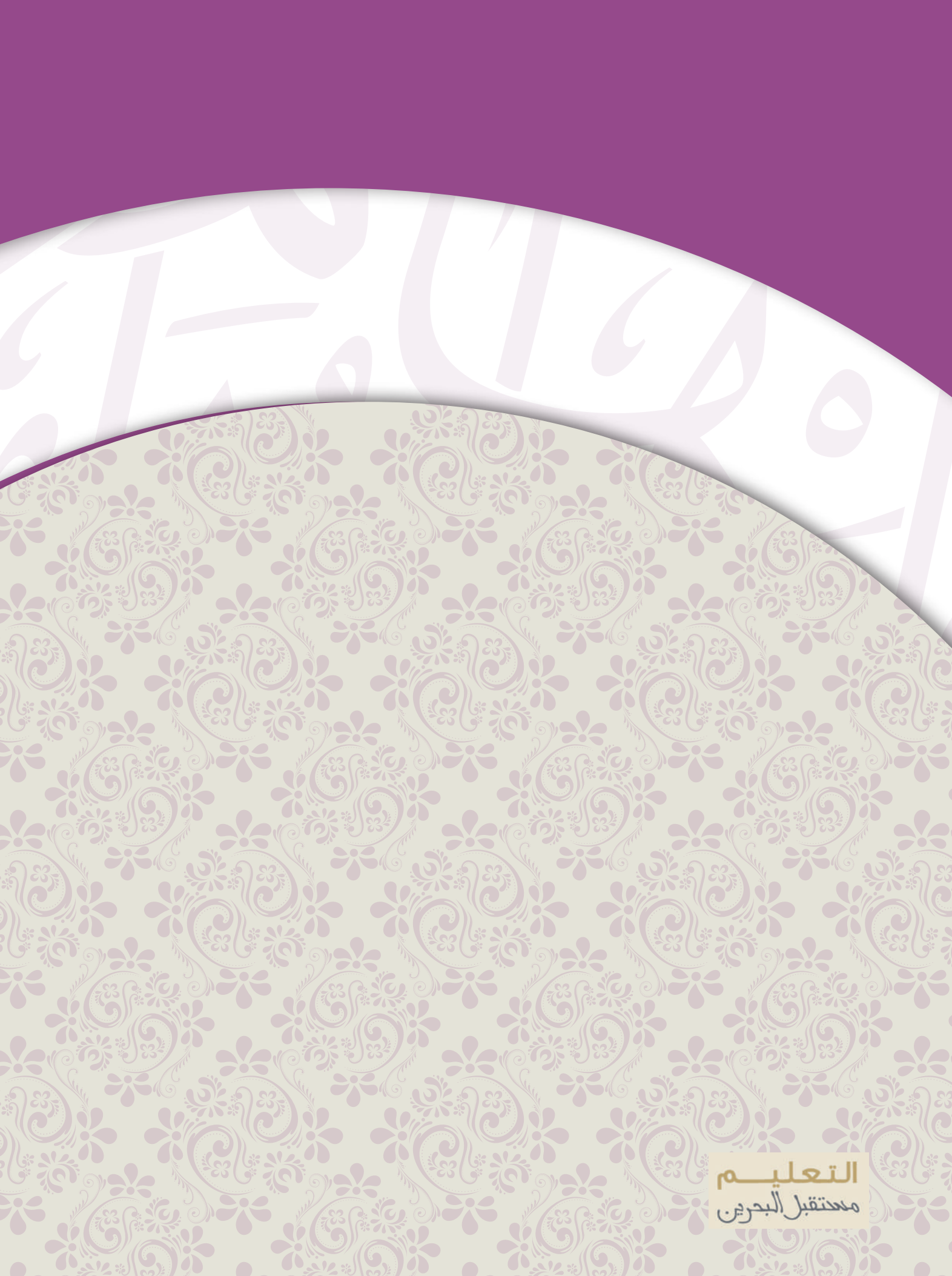
١- الفوائد لابن القيم الجوزية، ص ١١٢.

٢- الزهد والرقائق لابن المبارك، ص ١٠٩.

- ١- ما الحكمة من تعاقب الليل والنهار؟
 - ٢- بين أهمية الوقت في حياة المسلم .
 - ٣- هات دليلاً من القرآن الكريم ، وآخر من السنة النبوية على منزلة الوقت في الإسلام .
 - ٤- ما المراد من قول الرسول ﷺ: (اعْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ)؟
 - ٥- بين أثر قوة الإنسان في شبابه في طاعة ربه .
 - ٦- ما أثر صحة الإنسان في عاقبته في الدنيا والآخرة؟
 - ٧- كيف يكون المال وسيلة إلى تحقيق مرضاة الله؟
 - ٨- وضح معنى (فَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ) . وبين كيف تغتنم فرصة الفراغ .
 - ٩- كيف يستثمر الإنسان حياته ، ويتخذ منها فرصة لسعادته؟
 - ١٠- ضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، وعلامة (X) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:
- () يُؤخّر المسلم صلاة الظهر إلى وقت صلاة العصر؛ حتى لا يُعطل تجارتَه .
- () يجعل الطالب وقتاً للدراسة ، وآخر للعب .
- () يتبادل الموظفون الزيارات في مكاتبهم لشرب الشاي والقهوة .
- () جاءت امرأة لزيارة جارتها ، فبقيت عندها من الصباح حتى أذان الظهر .

النشاط:

اكتب كلمة تُوجّه فيها الشباب إلى استثمار الوقت في أعمال تعود عليهم وعلى أمتهم بالخير والنماء . وألقها على زملائك في طابور الصباح .



التعليم
محتقبل البحرين